الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: العلوم الانسانية

أصداء القضية التونسية في الصحافة الجزائرية؛ جريدة المنار الجزائرية (1951م - 1954م)- أنموذجا.

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
- عائشة فزريطة
- فتيحة عليات

إشراف:
- الإمام بريك

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
محمد حركات	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي
الإمام بريك	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي
عبد القادر كركار	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

السنة الجامعية: 1442- 1443هـ/ 2020- 2021م

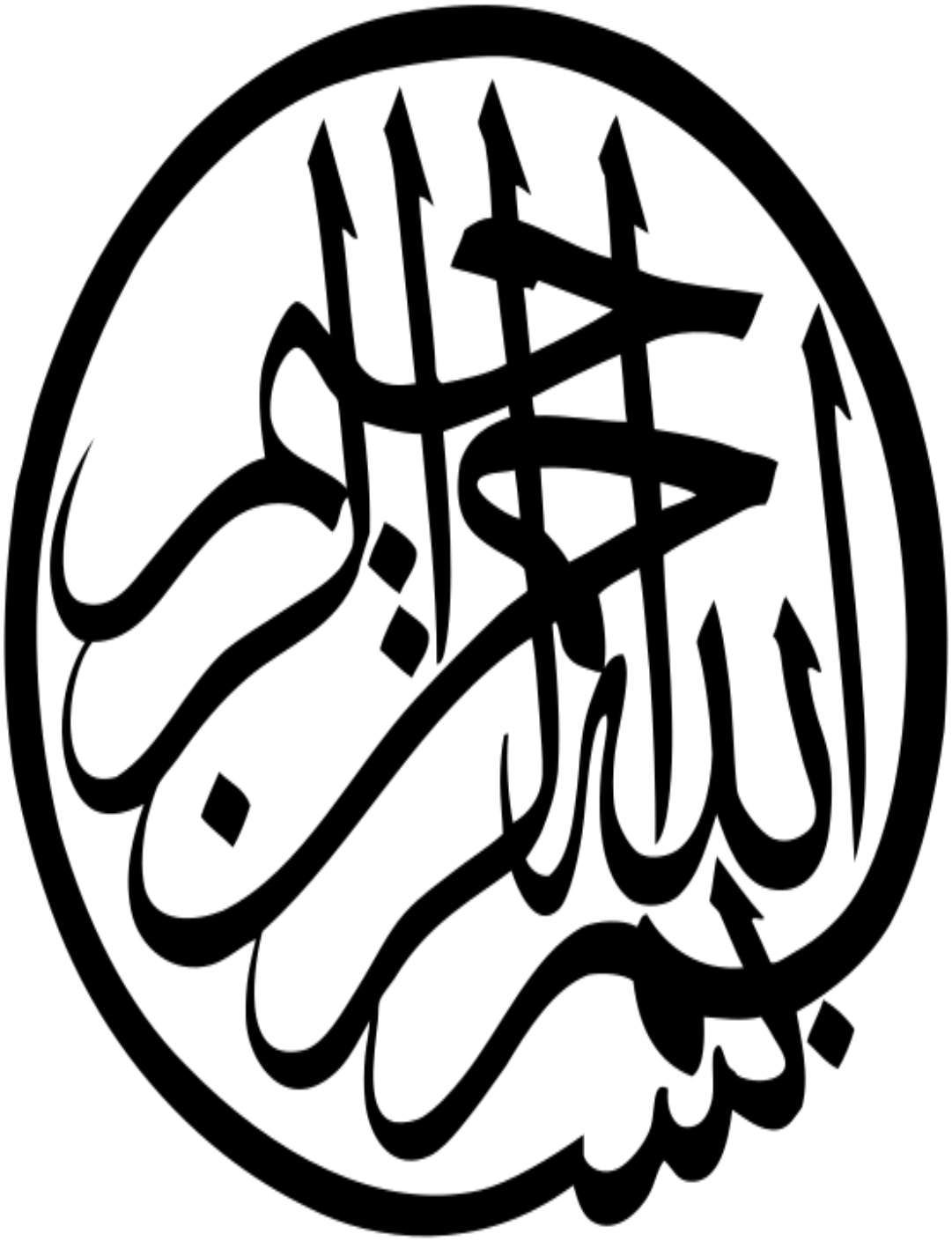
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله الذي وفقنا في إنجاز هذه الرسالة، نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الأستاذ الفاضل **الإمام بريك** الذي كان نعم المشرف ولم يبخل علينا بأي معلومة ونشكره على توجيهاته العلمية القيمة لنا.

كما نتقدم بجزيل الشكر وخالص الاحترام للأستاذ لمقدم عمر الذي كان لنا موجها ومحفزا وسندا معنويا، ونشكر كل من ساعدنا في عملنا المتواضع هذا.

وشكرا لكم جميعا ونسأل الله التوفيق.

الإهـــــداء

لك ربي أسجد سجود شكر داعية إياك أن تنفع بهذا العمل كل من قرأه وتجعله صدقة جارية بعد مماتي إلى من عقدوا أن تحيا الجزائر... شهداء بلادي.

أهدي ثمرة جهدي هذا.....إلى

من أحمل اسمه بكل فخر... والدي العزيز رحمه الله وغفر له، وعافه، وأعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واجعل قبره في نور دائم لا ينقطع واجعله في جنتك آمنا مطمئنا.

إلى نجمتي الوضاءة وأغلى كنز في الوجود...أمي الحبيبة.

إلى الروح التي سكنت روحي ... زوجي الغالي.

إلى نور عيني...ابني الصغير مجيب الرحمان وابنتي الكتكوتة نرجس.

إلى من يشاطرونني الدم الذي يجري في عروقي إخوتي (شهرة زاد ، حليمة).

وإلى كل أفراد عائلتي عليات، مهني، جفال.

أهدي ثمرة هذا العمل.

- فتيحة-

الإهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى سندي أمي حبيبتي إلى قمري الباهر الذي أنار دربي في العثرات

إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها وحفظها ، إلى إخوتي رفقاء دربي الذين دعموني في

مشواري .

إلى زميلي وصديقي عبد الرحمن محمدة الذي ساعدني وتعب معي في إنجاز هذه الرسالة .

إلى كل من دعمني ماديا أو معنويا في إنجاز هذا العمل المتواضع .

راجية من الله أن يجزيهم الجزاء الأوفى إنه ولي ذلك والقادر عليه .

-عائشة-

قائمة المختصرات:

الاختصار	المعنى
ص	صفحة
ج	جزء
د ط	دون طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
اش	إشراف
ت خ	تخصص
ع	عدد
د ص	دون صفحة
تح	تحقيق
ط	طبعة

مقدمة

مقدمة:

خضعت تونس إلى سيطرة الاستعمار الفرنسي الذي كان موجودا قبل فرض الحماية الفرنسية من خلال الجالية الفرنسية الموجودة في تونس وسيطرتها على المشاريع الكبرى في تونس، الأمر الذي سهل على السلطات الاستعمارية فرض الحماية على تونس في ماي 1881م، ودخول القوات الفرنسية الأراضي التونسية، وما كان على الشعب التونسي إلا مواجهتها من خلال بناء مقاومة شعبية مسلحة والتي استمرت إلى غاية 1884م، وعلى الرغم من أن فرنسا بعد فرضها للحماية لم تلغي النظام السياسي التونسي، وجعلته تحت تصرف المقيم العام على عكس ما حدث في الجزائر، حيث عملت الإدارة الفرنسية على مسح النظام السياسي الجزائري كليا، إلا أن الشعب التونسي لم يرض بذلك واستمر في مقاومة الاستعمار.

وبعد فشل المقاومة التونسية المسلحة في طرد القوات الفرنسية اضطر التونسيون إلى تغيير أسلوب النضال الوطني، فلجأوا إلى تأسيس الجمعيات والأحزاب والنوادي واستغلوا مختلف المناسبات الخارجية لعرض قضيتهم وتسجيل مواقفهم الرافضة للحماية الفرنسية، كما عملت هذه الجمعيات والنوادي على نشر الوعي الوطني بين التونسيين لتبدأ بالظهور أكثر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في شكل أحزاب، ولها برامجها وقادتها الوطنين الذين ساهموا في نشر الوعي السياسي التونسي، وسجل التونسيون ملامح كثيرة تؤكد جهودهم في التصدي للسياسة الاستعمارية بما امتلكوا من وسائل منها حادثة الزلاج سنة 1911م، وحادثة الترامواي سنة 1912م وغيرهما، وبعد ذلك تأسيس حركة الشباب التونسي، وبعد الحرب العالمية الأولى ظهر الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1920م.

واصل المناضلون التونسيون جهودهم في مقاومة قوات الاستعمار رغم ظهور العديد من الأزمات والصعوبات التي عملت على عرقلة سير الحركة الوطنية التونسية، والسير بالقضية التونسية نحو تحقيق الهدف الأسمى المتمثل في الاستقلال وإلغاء نظام الحماية.

وخلال هذه المسيرة النضالية ضد نظام الحماية الفرنسية حققت القضية التونسية تسجيلا في العديد من الصحف، وكان لها صدى في الصحافة العالمية منها العربية والمغاربية، وكان أبرزها الصحف الجزائرية، وتحديدا جريدة المنار الجزائرية التي كانت تصدر في الجزائر العاصمة، وكان أول صدور لها يوم 29 مارس سنة 1951م، واستمرت في الصدور إلى غاية أول جانفي سنة 1954م، وقد شهدت هذه الفترة اندلاع الثورة التونسية مما أدى إلى تدويل القضية التونسية في المحافل التونسية.

لذلك كان اختيار موضوع دراستنا الموسوم بعنوان:

أصداء القضية التونسية في الصحافة الجزائرية؛ جريدة المنار الجزائرية (1951م - 1954م)- أنموذجا.

- **دوافع اختيار الموضوع:**

أ- الدوافع الذاتية:

- رغبة الاطلاع على تاريخ وتطور النضال التونسي ضد نظام الحماية الفرنسية.
- معرفة مدى رصد الصحافة الجزائرية للقضية التونسية من خلال الجريدة.
- متابعة مختلف تطورات أحداث القضية التونسية.

- **الدوافع الموضوعية:**

- كشف النجاح الذي حققته الجريدة على المستويين الوطني والمغاربي في تغطيتها لأهم تطورات القضية.
- استغلال مصدر تاريخي مهم - جريدة المنار- عاصر القضية التونسية خلال فترة الدراسة (1951 - 1954م).

- **إشكالية الدراسة:** اعتمدنا في بناء موضوع دراستنا على الإشكالية التالية:

إلى أي مدى رصدت جريدة المنار الجزائرية سير وتطورات الأحداث التونسية؟ وما موقفها من القضية التونسية؟ وهل ألمت الجريدة بكافة الأحداث المتعلقة بها؟ وما مدى صحة المعلومات المنقولة عن ذلك؟.

ولتغطية جميع جوانب الموضوع أرفقناها بعدة أسئلة فرعية تمثلت في:

- ما هي مظاهر السياسة الفرنسية في تونس ؟
- كيف ساهمت الجريدة في التعريف بالقضية التونسية؟ وهل حققت تطلعات قرائها في تغطيتها لأهم الأحداث؟
- ما موقف جريدة المنار من مشاركة الحزب الدستوري الجديد في المفاوضات؟
- كيف واكبت المنار سير مساعي تدويل القضية التونسية من خلال طرحها في مجلس الأمن؟

- **أهداف وحدود الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات من خلال:

- إبراز دور الجريدة في مساندة الشعب التونسي وفضح جرائم الاستعمار الفرنسي.
- كذلك التعرف على مدى تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي في محنته.

وانحصرت الحدود الزمنية للدراسة (1951- 1954م)، وقد بدأنا بسنة 1951م وذلك لأنها تمثل بداية صدور أول عدد لجريدة المنار، وانتهاء بسنة 1954م وهي السنة التي توقفت فيها جريدة المنار عن الصدور.

- **مناهج الدراسة:**

اعتمدنا في إنجاز دراستنا على منهجين:

- المنهج التاريخي الوصفي: من خلال تعرضنا لتاريخ الجريدة لتوضيح الصورة العامة للقارئ.
- المنهج التحليلي: من خلال التطرق لمحتوى مقالات جريدة المنار وتحليلها واستخلاص الأفكار منها.

- **تقسيم الدراسة:**

للإجابة على إشكالية الدراسة اعتمدنا خطة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، إضافة إلى بعض الملاحق لإثراء البحث، والتي كانت كالتالي:

الفصل الأول: جاء بعنوان **نبذة عامة حول جريدة المنار**، تطرقنا فيه إلى التعريف بالجريدة وعرض مبادئها في العنصر الأول وإلى أبرز أقلامها في العنصر الثاني.

الفصل الثاني: جاء بعنوان **قضايا تونس الداخلية من خلال جريدة المنار الجزائرية**، تطرقنا فيه إلى المشكلة التونسية في العنصر الأول، وإلى عرض صور من كفاح تونس في سبيل استقلالها في العنصر الثاني، أما العنصر الثالث فقد تطرقنا فيه لأهم الاغتيالات والاعتقالات داخل تونس من طرف الجيش الفرنسي.

الفصل الثالث: جاء بعنوان **تدويل القضية التونسية في المحافل الدولية**، تطرقنا فيه إلى القضية التونسية في المجالس الدولية في العنصر الأول، وإلى صدى القضية في الصحافة العالمية في العنصر الثاني، وفي العنصر الثالث لقضية تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي.

وختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج المستخلصة بعد دراسة وتحليل الموضوع.

- **أهم مصادر ومراجع البحث:**

لقد أثرينا دراستنا بقائمة بيبليوغرافيا أهمها: **مقالات جريدة المنار** باعتبارها مصدر مهم ورسمي في دارستنا والتي اعتمدنا عليها بشكل كبير، بالإضافة إلى المصدر التاريخي؛ **تونس الثائرة** لعلي بهلوان، ومراجع أخرى نذكر منها:

كتاب: تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله، الجزء الخامس منه، ومذكرة: قضايا إصلاح المجتمع الجزائري من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951- 1954)، للطالبتين أوريدة شوقي ونزيهة دهنون، كذلك القضايا الوطنية من خلال جريدة المنار(1951- 1954)، للطالبتين نصيرة بونجمة وأسماء فرصاوي.

- **صعوبات الدراسة:**

لم يخلو بحثنا من صعوبات مثل أي بحث علمي، ومن الصعوبات التي واجهتنا:

- الظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم بسبب جائحة فيروس كورونا التي انعكست سلبا على مردود الواقع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وعلى ظروف العمل غير العادية التي حدت من حرية تنقلاتنا إلى المكتبات العامة والخاصة، وحرمتنا أيضا من فرص التواصل والالتقاء بالأساتذة الباحثين والزملاء للتنسيق معهم.

- صعوبة قراءة مقالات الجريدة بسبب عدم وضوح الخط وصغر حجمه نظرا تأثيرات العامل الزمني.

إلا أن هذه الصعوبات لم تحد من عزيمتنا في إتمام دراستنا، وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع والإلمام ببعض جوانبه وإعطائه حقه من البحث، كما نعلم أنه لا يخلو أي بحث من النقائص والأخطاء، إن وفقنا فهو من الله وإن أخطأنا فلنا شرف التجربة.

الفصل الأول:

نبذة عامة حول جريدة المنار الجزائرية

أولا: تعريف جريدة المنار ومبادئها

ثانيا: أبرز أقلام الجريدة

أولا: تعريف جريدة المنار ومبادئها:

1.تعريف جريدة المنار[1]:

يجرنا الحديث عن جريدة المنار الجزائرية إلى الوقوف عند نشأة الصحافة العربية في الجزائر والتي تزامنت مع فترة الاحتلال الفرنسي من سنة 1830م إلى غاية سنة 1962م[2]، وتعد الصحافة المصرية النموذج الأمثل الذي عدته الصحافة الجزائرية مصدرا لها، فسار الكتاب الجزائريون على منوالها وحذوا حذوها، إذ تعود صلتهم بالصحف الشرقية إلى بداية القرن العشرين مع صلة رواد الحركة الاصلاحية في الجزائر أمثال عبد الحليم بن سماية وعبد القادر بعجلة وغيرهما، وكثيرا ما يعترف الصحفيون الجزائريون بفضل الصحافة العربية الشرقية عليهم سواء في ما أمدتهم به من غذاء فكري أو ما أفادتهم به من أخبار حول الوطن العربي[3].

وفي سنة 1847م أصدر الفرنسيون جريدة المبشر كأول جريدة جزائرية صدرت باللغة العربية[4]، ثم توالت الصحف الناطقة باللغة العربية والفرنسية، وقد أتاحت هذه الصحف للعناصر الوطنية فرصت التطلع والتعرف على أهمية الصحافة وضرورة ممارستها لتحقيق

---

1 انظر الملحق رقم 01 ص 66.

2 مفدي زكرياء، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تح :أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر،2003 ، ص 31.

3 أوريدة شوقي ونزيهة دهنون: **قضايا إصلاح المجتمع الجزائري من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951 – 1954م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 2020، ص 25.

4 سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954 م**، دار الغرب الإسلامي، ج 5، ط 1، بيروت، 1998 ، ص221.

غايتهم والأهداف الوطنية، ولعل أبرز هذه العناصر الأستاذ محمود بوزوزو مؤسس ومدير جريدة المنار الجزائرية[1].

- **جريدة المنار الجزائرية:**

هي جريدة سياسية، ثقافية، دينية، تأسست في مارس 1951 م، وصدر أول عدد منها يوم الجمعة 21 جمادى الثاني 1370 هـ / الموافق لـ 29 مارس سنة1951م بالجزائر العاصمة[2].

وتعود فكرة تأسيس جريدة المنار إلى سنة 1950 م، عندما طرح أصدقاء محمد بوزوزو المنتمين إلى حركة الانتصار للحريات الدمقراطية فكرة إصدار جريدة وطنية غير متحزبة، تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع مع استقلال التحرير، بشرط بث الروح الوطنية في عموم البلاد، فالجريدة مستقلة في الظاهر إلا أنها كانت تابعة لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[3].

وعند صدورها كانت الجريدة تصدر بصفة نصف شهرية، يديرها مؤسسها محمود بوزوزو[4]، شارك في تحريرها أقلام وطنية مهمة، حيث كان كتابها من مختلف الاتجاهات، لكن أبرزهم من أنصار حزب الشعب، لذلك تعتبر الجريدة من أهم الصحف الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية.

---

1 – أوريدة شوقي ونزيهة دهنون: المرجع السابق ، ص 26.

2 – المرجع نفسه، ص 26

3 نصيرة بونجمة وأسماء فرصاوي: **القضايا الوطنية من خلال جردة المنار 1951– 1954 م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بو نعامة– خميس مليانة، 2018، ص 08.

4 مفدي زكرياء، مرجع سابق، ص 188.

كانت تطبع بالمطبعة العربية التي يمتلكها أبو اليقظان[1]، وكانت تباع بسعر 20 دينارا، وتتراوح عدد صفحاتها ما بين 2 إلى 6 صفحات، صدر منها 51 عددا خلال ثلاثة وثلاثين شهرا:

- في سنتها الأولى صدر منها 19 عددا.
- وفي السنة الثانية 20 عددا.
- وفي السنة الثالثة 12 عددا[2].

وخلال مسيرتها أصاب الجريدة نوع من الاضطراب، إذ كانت تتوقف عن الصدور خلال العطل السنوية للمطبعة والمصادف لشهر سبتمبر من كل سنة، ومما تجدر الإشارة إليه أن جريدة المنار ظهرت خلال فترة تاريخية مهمة، وهي فترة الاستعداد للثورة التحريرية الكبرى والتي أعادت للجزائر سيادتها وحريتها وكرامتها[3].

ولأسباب مادية توقفت الجريدة عن الصدور لمدة شهرين، وهما سبتمبر وأكتوبر من سنة 1953 م، وكان العدد رقم 48 الصادر بتاريخ 06 نوفمبر 1953 م في صفحتين فقط، وهذا يدل على الحالة المادية الصعبة التي كانت تمر بها الجريدة ،وهذا ما أكده السيد محمود بوزوزو قائلا: « فصدور المنار في هذا الحجم الصغير بعد هذا الاحتجاب الطويل

---

1 – هو حمدي إبراهيم بن عيسى، ولد في 24 صفر 1306 هـ/ الموافق ل 05 نوفمبر 1988م بالقرارة، لقب نفسه بأبي اليقظان نسبة إلى الامام الرستمي الخامس أبي اليقظان، برز كصحفي وإصلاحي للعودة والرجوع إلى أصل الإسلام، عن طريق الدعوة والإرشاد، توفي في مارس 1973م، انظر: خيري الرزقي، **الشيخ أبو اليقظان ومواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1926 م –1938م**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 4، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص ص 90 – 113.

2 – أوريدة شوقي ونزيهة دهنون: المرجع السابق، ص 27.

3 – سليمة قاضي ومليكة عكمون: **النزعة التحررية المغاربية من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951 –1954م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص : تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بو نعامة– خميس مليانة، 2019 ، ص 07.

من أوضح الأدلة على سوء حالتها المادية، ولولا مساعدة من بعض الأخيار من هذه الأمة لطال احتجابها إلى أمد بعيد، أو لكان هذا العدد يحمل إلى قارئها تحية الوداع الأخير»، وهكذا فإن هذا التوقف الذي عرفته الجريدة دق ناقوس الخطر عليها، إذ نجد أنها تتوقف عند العدد رقم 51 بصفة نهائية وإلى الأبد[1].

أمّا عن سّر تسميتها " **المنار** "، فيقول صاحبها محمود بوزوز:« **وقد سميتها المنار تفاؤلا ورجاء أن يأتيها الله نورا من لدنه، تنقشع به الظلمات الحالكة التي تخيم على أمتنا من جميع الميادين، وسيرسل المنار أشعته تطارد الظلام، أينما حلّ، وتنير السبل للسائرين أنّى كانت وجهتهم السياسية أو الثقافية أو الدين أو الحرية[2]**».

أما عن طريقة كتابة العنوان فقد عرفت تغيرا، إلاّ أنّها استقرت على كتابته بالخط الفارسي، ويفصل حرف النون عن الألف منارة تنبعث منها أشعة[3].

وهي تمثل الاشعاع العلمي والفكري، فقد ذكر في العدد الاول الصادر في 29 مارس 1951م الآية القرآنية التالية: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[4].

كما أضافت الجريدة ابتداء من العدد العاشر من سنتها الأولى بيتين شعريين من نظم الشاعر محمد العيد آل خليفة رحمه الله[5]:

---

1 نصيرة بونجمة وأسماء فرصاوي: المرجع السابق، ص 9.

2 محمود بوزوزو: **المنار وأهدافه جريدة المنار**، ع 1، 29 مارس 1951 م، ص 1.

3 نصيرة بونجمة وأسماء فرصاوي، المرجع السابق، ص 9.

4 سورة النور: الآية 35.

5 – ولد في 23 أوت 1904 م بعين البيضاء، درس في مسقط رأسه، ثم توجه إلى تونس أين أمضى سنتين دراسة في جامع الزيتونة، ثم رجع إلى الجزائر وشغل عدة مناسب، وبعد اندلاع الثورة تعرض إلى الاعتقال والسجن، ثم فرضت عليه=

طوينـــا للمطالـــب كـــل بحـــر طمـــى وبـــدت معالمهـــا الكبـــار
فحيتنـــا الشـــواطئ مـــن بعيـــد وأومـــأ بالشـــعاع لنـــا (المنـــار)[1]

أما لغتها فكانت عربية بسيطة سهلة مدعمة الكثير من تحاليلها وأخبارها بصورة تزيد القارئ تشوقا وتعلقا بالجريدة، وفي الحقيقة لم تقتصر جريدة المنار على القضايا الوطنية فحسب ،بل كانت القضايا المغربية والتونسية من اهتماماتها أيضا، وهذا ما جعلها تتعرض إلى التضييق من طرف الاحتلال الفرنسي، مما أدى إلى توقيفها في المغرب، وذلك حسب ما ورد في أحد أعدادها: « **جاءتنا رسائل من معتمدي المنار بالمغرب الأقصى تفيد أن السلطات أصدرت الأمر بمنع هذه الجريدة بالقطر الشقيق**[2]».

2- أهداف الجريدة ومبادئها:

لقد وضع صاحب الجريدة الأستاذ محمود بوزوزو ومن كان يساعده أهدافا منذ العدد الأول لصدور الجريدة، وسطرها لخدمة الرسالة النبيلة التي تقوم بها، في سبيل متابعة أحداث أقطار المغرب الثلاثة؛ الجزائر، تونس، والمغرب، في كفاحهم ضدّ الاستعمار الفرنسي موضحا معناها، فالمنار عنده جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة[3].

- المنار جريدة سياسية:

= الإقامة الجبرية بمدينة بسكرة وخرج بعد الاستقلال، انظر، مجلة الثقافة، **تراجم الشعراء، أدباء الثورة وانتاجهم الفكري**، ع 15، سبتمبر 2007م ، ص 176.

1 **جريدة المنار**، ع 10، السنة الأولى، 22 أكتوبر 1951 م، ص 01.

2 نصيرة بونجمة وأسماء فرصاوي: المرجع السابق، ص 10.

3 جميلة عزيزي ولامية بن عمر: **قضايا تونس وتضامن الجزائريين معها من خلال جريدة المنار الجزائرية(1951-1954م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بو نعامة- خميس مليانة، 2017 ، ص 13.

فللسياسة رسالة، وهي رسالة السير بالمجتمع إلى إقامة أسمى نظام يكفل لجميع أفراده الأمن والهناء، فالمنار تعمل في سبيل ما يسمونه "**حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها**"، فهي تؤمن بحق الشعوب في الاستقلال والديمقراطية، بحيث ترى أنّ الاستقلال حق طبيعي للأمم، وذلك بسلامتها من كل قيد شرقيا كان أم غربيا، شماليا أو جنوبيا، وترى أنّ الديمقراطية الحقّة هي تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين سائر أفراد الأمة، كذلك كانت المنار تدعو إلى توحيد السياسة المغاربية توحيدا متينا في الأهداف والوسائل[1].

- **المنار جريدة ثقافية:**

وللثقافة كذلك رسالة السير بالفكر البشري إلى إدراك الحقيقة، أي حقائق الأشياء والأحياء، واستغلالها لفائدة الإنسان ، حيث تعمل في سبيل إحياء التراث الفكري المغربي واستثارة كنوز الثقافة المغربية، وتدعو إلى ثقافة عصرية مشربة بالروح التقدمية، فالثقافة عامل من عوامل التفاهم والتقارب والتسالم[2].

- **المنار جريدة دينية:**

وللدين رسالة السير بالبشرية إلى تحقيق معاني الرحمة والحبّ وتسخير الحقائق الأرضية للحقائق السماوية، فقد سعت جريدة " المنار " من خلال اصداراتها في سبيل نشر لتعاليم الدين الإسلامي، وتحديد معالم الإسلام على وجهه، مزيحة كل ما روج حول الدين من افتراءات وأكاذيب، فهو دين يدعو إلى بناء الحياة على التفكير، مع اعتبار القيّم الروحيّة والحقائق المادية في دائرة حسن المعاملة واحترام الكرامة الإنسانية والتعاون على البرّ والتقوى[3]، وتجسد هذا المعنى في الآية الكريمة: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا

1 – محمود بوزوزو: **المنار وأهدافه**، مصدر سابق ، ص01.

2 – نفسه ، ص 01.

3 سليمة قاضي ومليكة عكمون: المرجع السابق ، ص 10.

تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾[1].

- **المنار جريدة حرّة:**

للحرّية معاني كثر مدعيه وقلّ واعيه، وهو عدم التقيد بإدارة أحد وعدم الخضوع لجبروت أحد، والسير بالاختيار المطلق مع الوقوف عند حدود حرمة الغير، وهكذا فقد سعت جريدة المنار إلى احترام وتقديس حرية الفكر، واعتبرتها حقا مقدسا لكل إنسان، لذا فتحت منبرا حرا تنشر فيه النقد النزيه، فهي تدعو إلى تقديس المبادئ، ولا اعتبار لديه للأشخاص إلاّ بقدر وقوفهم عند المبادئ، ولا يتحيز إلاّ للحّق[2].

عملت " **المنار** " في جميع الميادين المذكورة سابقا بالطريقة الموضوعية، وذلك بعرض القضايا التي حدثت في أقطار المغرب الثلاثة عرضا مجردا من كل غرض وهوى وفتحت أبحاثا لتبسيط المشكلات المرتبطة بكل ميدان تبسيطا واضحا، بهدف البحث عن الحلول المعقولة بحثا واسعا[3].

يجد العالم في جريدة " **المنار** " ما يزيده إيمانا بالحقائق العلمية، وكذا يجد الوطنيّ السياسي داخل وطنه وخارجه ما ينبه حاسته السياسية، ويجد الفنان والأديب ما يشجعه ويلهم عبقريته، ويجد فيها التلميذ والشاب ما يزيد شغفه بالدراسة ويعّلي همته، ويجد المتدين المسلم ما ينعش روحانيته، كلها جهود لا تنتهي فوق الأرض ما دام في روح الإنسان قبس من نور الله يقوى تعلقها بالعدل الإلهي[4].

---

1 الآية 77 من **سورة القصص**.

2 جميلة عزيزي ولامية بن عمر : المرجع السابق ، ص 14.

3 محمود بوزوزو: **المنار وأهدافه** ، مصدر سابق ، ص02.

4 جميلة عزيزي ولامية بن عمر: المرجع السابق ، ص 15.

ثانيا: أبرز أقلام جريدة المنار الجزائرية:

1- محمود بوزوزو[1]:

ولد محمود بوزوزو في فيفري 1919 م في مدينة بجاية في عائلة محافظة ذات اهتمام كبير بالعلم والمعرفة، درس في مسقط رأسه بجاية على يد الشيخ " الهادي زروقي "، ثم توجه إلى مدينة قسنطينة لإتمام علمه، وتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس وهو في السادسة عشرة من عمره، ثم انتقل إلى المدرسة العليا بالجزائر العاصمة وأنه بها دارسته ونال الشهادة العليا[2].

اختار مهنة التعليم للإسهام في مكافحة الأمية المتفشية في أوساط الشعب، بالرغم من أن والده كان يريده أن يكون قاضيا، وكانت المدارس الرسمية لا تقبل إلا عددا محدودا من التلاميذ ،وكان بوزوزو يدرس خارج الإطار الرسمي لتدريس الفئات المحرومة من الجزائريين كاليتامى والحمالين وماسحي الأحذية، وعمل فيما بعد على فتح مدارس حرة واستقدم إليها أساتذة أحرار وفتح نواد للشبان والكهول وتنظيم أفواج الكشافة[3].

وجراء ما يقوم به من الأعمال الاجتماعية المحضة، أصدرت السلطات الاستعمارية قرار نقله إلى قرية" أفلو " التي كانت منفى السياسيين المغضوب عليهم من طرف الاستعمار، ويقول بوزوزو في هذا الصدد: « إن الإدارة عللت قرارها بامتناعي عن التصويت في الانتخابات، فاعتبرته موقفا سياسيا معاديا، ففهمت حينئذ أن تنظيم مجتمعنا لن

1 ينظر الملحق رقم 02. ص 67.

2 أوريدة شوقي ونزيهة دهنون: المرجع السابق، ص 35.

3 المرجع نفسه، ص 35.

يتحقق إلا في جو من الحرية المطلقة، وأدركت أن المشكل الرئيسي سياسي، فلم التحق بالقرية وعزمت خوض غمار المعركة في سبيل الحرية المطلقة[1]».

ثم التحق بجمعية العلماء المسلمين حيث أنه كان يحضر من حين للآخر بعض المحاضرات، وتلبية لطلب العربي التبسي حيث أنه كلما كان يلتقي به يقول له: « إن مثلك مكانه عندنا»، فلاقى ترحيبا من البشير الإبراهيمي، وانخرط في سلك المصححين والمحررين بجريدة البصائر[2].

عين نائبا لرئيس الكشافة الإسلامية في المجلس الفيديرالي بقسنطينة الذي عقد بين 20 و25 ديسمبر 1946م، وهو أهم لقاء كشفي بعد انقضاء الحرب العالمية الثانية، والذي ترأسه الطاهر التجاني، وقد كانت فكرة بناء المسجد من إيحاء المرشد الوطني الأستاذ محمود بوزوز والذي قال: « إذا كنا نلتقي في المخيم مرة في الأسبوع، فبفضله أصبحنا نلتقي خمس مرات في اليوم»[3].

وبعد الاجتماع العالمي للكشافة بفرنسا سنة 1947 م، تم تعيين بوزوزو رئيسا للكشافة، وبسبب تعدد المسؤوليات عليه ترك العمل في الصحافة للتفرغ لعمله الجديد.

وفي سنة 1950م عرض عليه بعض الأصدقاء المنتمين لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية إصدار جريدة غير متحزبة، وفعلا وافق وأنشأ جريدة " المنار" سنة 1951م.

ثم هاجر إلى المغرب الأقصى وبعدها إلى أوروبا حيث أقام في عدة مدن حتى استقر في سويسرا سنة 1958م، وأقام في مدينة صغيرة بالقرب من مدينة " منترو " الشهيرة

---

1 محمود بوزوزو: **المنار، مقدمة جريدة المنار**، جينيف، 25 فيفري 1982م، ص 03.

2 أوريدة شوقي ونزيهة دهنون: المرجع السابق، ص 36.

3 سماتي محمد الطاهر: **القضايا العربية السياسية من خلال جريدة المنار 1951-1954**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص: تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2016 ، ص 12.

الواقعة على ضفاف بحيرة جينيف[1]، ثم توجه إلى برلين، ولكن الحياة هناك لم ترقه، فقرر العودة إلى سويسرا التي منحته حق الإقامة الدائمة، واتخذ من جينيف مستقرا له منذ عام 1962م.

وقدم كل جهوده العلمية للمشروع الإسلامي كبديل حضاري يحقق السلم والاستقرار للإنسانية جمعاء، كما كان له الدور الرائد في خدمة اللغة العربية في سويسرا، إذ ظل مدرسا لها في مدرسة الترجمة التحريرية والفورية التابعة لجينيف إلى حين تقاعده، وتخرج على يده أجيال من المترجمين العرب من جميع البلدان العربية، بالإضافة إلى أنه دعا إلى الإسلام الصحيح، وقام بترجمة القرآن إلى اللغة الفرنسية، كما أسلم على يده الفيلسوف الفرنسي " روجي قارودي".

كما شارك في المؤسسة الثقافية الإسلامية في جينيف 1947م، وعمل خطيباً فيها بعض الوقت، وهو من الأعضاء المؤسسين لمؤسسة قرطبة للحوار بين الحضارات وتبادل الثقافات، وكان بيته أول مقر لها[2] .

توفي الشيخ بوزوزو يوم 27 سبتمبر 2007 م ودفن في مسقط رأسهب بجاية يوم الجمعة 05 أكتوبر من نفس العام وفقا لوصيته قبل وفاته[3].

ونظمت الجالية المسلمة في سويسرا بعد وفاته لقاءات تكريمية سنوية كذكرى لعلمه، وأسست جمعية باسمه "جمعية الشيخ بوزوزو " في 01 نوفمبر 2007م تهتم بالعمل التربوي

1 محمود بوزوزو: المنار، مقدمة جريدة المنار ، مصدر سابق، ص3.

2 أوريدة شوقي ونزيهة دهنون: المرجع السابق ص 37.

3 سماتي محمد الطاهر: المرجع السابق ، ص 12.

والخيري، وهي مفتوحة لكل الأطياف والجنسيات، وتعمل على جمع تراث الحركة الوطنية التي ساهم فيها المرحوم بكتاباته وتجربته[1].

2- محمد محفوظي[2]:

ولد محمد محفوظي يوم الفاتح فبراير 1921م بولاية تبسة، من عائلة متواضعة ميسورة الحال، حرص والده على تعليمه الدين الإسلامي فأدخله مدرسة قرآنية حيث حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ العربي التبسي، ومن ثم زاول دارسته بالمدرسة الفرنسية الإسلامية بمدينة قسنطينة وهي مؤسسة لتخريج إطارات متخصصة في شؤون الأهلية، ويوظف المتخرجون منها في سلك القضاة المكلفين بالأحوال الشخصية والمترجمين وسلك الأئمة والمدرسين، ثم درس بالجزائر العاصمة وبعدها شد الرحال إلى جامع الزيتونة حيث نال شهادة التحصيل[3]، ومع انتشار الوعي الوطني واتساع النشاط السياسي وجد أمام النخبة المتعلقة والمتخرجة من المدرسة الفرنسية الإسلامية نفسه أمام ثلاث خيارات:

1) خيار التوظيف والسير في ركاب الاستعمار.

2) التوظيف والزام الحياد إزاء القضية الوطنية.

3) خيار رفض التوظيف، والالتحاق بصفوف الحركة الوطنية، والنضال من أجل القضية الوطنية ومقاومة الاستعمار[4].

انضم محمد محفوظي إلى حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية، فكان المفكر والمنظر على المستوى المركزي للحزب، كما عمل على نشر الوعي وفضح السياسة

1 أوريدة شوقي ونزيهة دهنون: المرجع السابق، ص 37.

2 ينظر الملحق رقم 03، ص 68.

3 نصيرة بونجمة وأسماء فرصاوي: المرجع السابق، ص 14.

4 الشيخ محمد محفوظي، **مسيرة النضال والارشاد " نضال الاستاذ محمد محفوظي"**، دون ذكر المؤلف مؤسسة الطبع ومكانه وتاريخه ، ص37.

الاستعمار، إذ نجد أنه الصحفي الذي تميز بمقالاته الحماسية التي كانت تتناقلها الصحف داخل وخارج الوطن، فهو يعتبر من أبرز محرري جريدة المنار الجزائرية، وفي سنتي 1943م و1944م تولى منصب نائب الأمين العام لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا[1].

وعندما تولى رابح كرتوش رئاسة جمعية الطلبة بين سنتي 1950- 1951م كان نائباه الآنسة نواري ومحمد محفوظي الذي أصبح عضوا في قيادة حزب الشعب الجزائري، ليتم إرساله إلى ولاية وهران بعد مجازر 08 ماي 1945م، وكان مرشح حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بمدينة سطيف في الانتخابات التشريعية لجوان 1951م[2].

وقد تعرض إلى أنواع القمع والاضطهاد من قبل السلطات الاستعمارية خلال مسيرته النضالية، فكثيرا ما استدعي لمحافظات الشرطة للاستنطاق حول خطبه، إذ كانت كلمة الاستقلال تعتبر رصاصة في منطق الاستعمار، وكثيرا ما استوجب على مقالاته الصحفية وتعرض مرارا إلى الاعتقال والسجن[3].

ففي سنة 1954 م تعرض للسجن ثم أطلق سراحه عند اندلاع الثورة، وسجن مرة أخرى في 19 مارس 1957 م بباريس، وتم تحويله للجزائر العاصمة وحكم عليه بسنة سجن نافذة، ثم أطلق سراحه في 20 مارس 1958م، فقام بتلبية نداء قيادة الثورة في الولاية الرابعة أين تم تكليفه بعدة مهام منها:

- توعية الجماهير.
- التكوين السياسي.

1 نصيرة بونجمة وأسماء فرصاوي: المرجع السابق، ص 14.

2 أوريدة شوقي ونزيهة دهنون: المرجع السابق ص 43.

3 جميلة عزيزي ولامية بن عمر : المرجع السابق ،ص 20.

-التصدي للدعاية التي كانت تبثها المصالح الخاصة للجيش الفرنسي.

وبدأ بتوسيع كفاحه فقام بتنظيم مركز خاص للدعاية والإعلام تحت رئاسته في الولاية الرابعة، معبرًا عن مساندته لجبهة التحرير الوطني، وكذا للتعبير عن رفض سياسة ديغول التي تدعي أن الجزائريين مع سياسته عن طريق تحرير المناشير بالعربية والفرنسية وتوزيعها على نطاق واسع بالولاية الرابعة[1]، وكان لها تأثير كبير في تجنيد المواطنين في مظاهرات عارمة مثل مظاهرات 05 جويلية 1961م بالبليدة.

كما ناضل إلى جانب كل من العربي التبسي، الشاذلي المكي...، ويعتبر محفوظي كاتبا وصحفيا لا يجف قلمه، إذ نجد له مقالات عديدة في جرائد المنار، المغرب، البصائر وغيرها من الصحف الوطنية قبل الثورة، وكان أيضا مراسلا لجريدة المنار من تونس، وقد حرر بها العديد من المقالات باسم مستعار هو "محمد العربي المتيجي "، وباسم " أحمد المتيجي"، وابتداء من العدد 10 من السنة الثانية بدأ يكتب باسمه الحقيقي، ومن بين مقالاته: " تونس في مجلس الأمن " وغيرها[2].

بعد الاستقلال عمل محمد محفوظي بثانوية البنات بالبليدة وناضل من أجل حقوق المعلمين بالميدان النقابي[3].

وقد وافته المنية يوم 23 فبراير 2002 م، وقد أبّنه صديقه ورفيق نضاله الأستاذ محمد العربي دماغ العتروس وزير الثقافة السابق وسفير الجزائر في دول جنوب شرق آسيا لعدة سنوات، كما أبّنه فضيلة الشيخ الجليل عبد الرحمان شيبان رئيس جمعية العلماء، ووزير

1 أوريدة شوقي ونزيهة دهنون: المرجع السابق ص 44.

2 فاطمة الزهراء إليفي وأمينة سيف: **قضايا تونس السياسيّة من خلال جريدتي المنار والبصائر 1951 - 1956 –** مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص : تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة جيلالي بو نعامة– خميس مليانة، 2019 ، ص 31.

3 المرجع نفسه ، ص 31

الشؤون الدينية سابقا، وكانت مضامين التأبين ثرية بخصال الفقيد ونضاله في سبيل العربية والإسلام، كما تضمنت جهاده في سبيل الجزائر في ميادين عدة، من صحافة وتعليم للناشئة إلى توعية للجماهير[1].

3- عبدالحميد مهري[2]:

ولد يوم 03 أفريل 1926م في بلدة الخروب بعمالة قسنطينة بالشرق الجزائري من عائلة فقيرة، وهو مجاهد وسياسي جزائري، ورجل مثقف من دعاة الوحدة الوطنية والمغاربية والقومية العربية، تلقى تعليما أدبيا في المدارس العربية الحرة، وانضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1944م، بدأ حياته النضالية بالانتقال سنة 1946م إلى جامع الزيتونة بتونس، طالبا للعلم والمعرفة، وتخرج منها سنة 1952م، ناضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وهو طالب في جامع الزيتونة منذ سنة 1948 م، ساهم في تنظيم الحركة الطلابية في صفوف المهاجرين الجزائريين بتونس، وتمكن سنة 1950م من إقامة علاقات وطيدة مع الحزب الدستوري الجديد في تونس[3].

عاد مهري إلى الجزائر سنة 1952م، وانضم إلى اللجنة الإسلامية الجزائرية التي شكلها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وأسندت إليه إدارة الصحيفة العربية للحزب، وكان ذلك بعد انعقاد مؤتمر الحركة في شهر أفريل، ارتقى بعدها إلى عضوية اللجنة المركزية للحزب، وبدأ اتصالاته السياسية بمحمد بوضياف سنة 1954م، وقدم إليه مبعوثان مغربيان من قبل عبد الكريم الخطابي، وهما الهاشمي العقون، ومحمد حمادي

---

1 جميلة عزيزي ولامية بن عمر : المرجع السابق ،ص 21.

2 انظر الملحق رقم 04، ص 69.

3 عبد الكريم بوصفصاف وآخرون : **معجم أعلام الجزائر في القرن 19 و 20** ، ج2 ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004 ،ص 341.

الحزيز المدعو **الريفيا**، بهدف إقامة اتصالات بين الجزائريين والتونسيين والمغاربة لتوحيد الكفاح[1].

ألقي عليه القبض سنة 1954م عشية اندلاع الثورة، وأطلق سراحه بعد سنة من السجن، فالتحق بالقاهرة ثم أرسل إلى دمشق في شهر جويلية 1955م بصفته الممثل الدائم لجبهة التحرير الوطني، فكان عضوا في المجلس الوطني للثورة منذ تأسيسه سنة 1956م، وعضوا في اللجنة الخارجية عام 1957م، وعضوا في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 19 سبتمبر 1958 م، حيث تولى منصب وزير شؤون الشمال الإفريقي[2]، ثم وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية من 1960م الى 1961م، لكنه انسحب من الحياة السياسية ابتداء من سنة 1962م، وتولى منصب مدير مدرسة بوزريعة بالجزائر، بعدها عاد إلى الحياة السياسية بعد التصحيح الثوري 19 جوان 1965م، حيث شغل العديد من المناصب منها؛ منصب السكرتير العام لوزارة التعليم الثانوي سنة 1976 م، وانتخب عضوا في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني، وعين وزيرا للإعلام والثقافة في 08 مارس 1979م، انتخب في شهر جانفي 1984 م عضوا بالمكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني[3].

ثم تولى منصب أمين عام لحزب جبهة التحرير الوطني من سنة 1989م الى 1996م، وتفاعل مع الأزمة السياسية في الجزائر منذ نشأتها باحثا عن الحلول السياسية الجذرية، فكان من دعاة السلام والوئام في الجزائر، وأنشأ جريدة باسم جبهة التحرير الوطني، أطلق عليها اسم **الحوار** لكي تتماشى مع مواقفه في الدعوة الى الحوار الوطني[4].

---

1 جميلة عزيزي ولامية بن عمر : المرجع السابق ، ص 22.

2 أوريدة شوقي ونزيهة دهنون: المرجع السابق، ص 40.

3 جميلة عزيزي ولامية بن عمر : المرجع نفسه ،ص 23.

4 عبد الكريم بوصفصاف وآخرون : المرجع السابق ، ص 342.

أبعد من الأمانة العامة لحزب جبهة التحرير الوطني بسبب مواقفه العنيدة تجاه السلطة السياسية والعسكرية، وظل منذ سنة 1996م بعيدا عن المعترك السياسي، وذلك رغم تشابه أفكاره مع توجيهات الرئيس السابق للجزائر عبد العزيز بوتفليقة الداعية إلى الحوار والوئام الوطني بين جميع التيارات السياسية الإسلامية[1].

كان عبد الحميد مهري من أبرز محرري جريدة المنار، نشر بها عدة مقالات مهمة خاصة فيما يخص القضايا التونسية، من بينها مقال لشخصية الزعيم النقابي الراحل " فرحات حشاد ، "تحت عنوان: " فرحات حشاد المناضل " الذي جاء في العدد 13 من السنة الثانية، بتاريخ 12 ديسمبر 1952م.

توفي عبد الحميد مهري صبيحة يوم الاثنين 30 جانفي 2012 م عن عمر يناهز 85 عاما بعد صارع مع المرض بمستشفى عين النعجة العسكري بالجزائر، ووري الثرى بمقبرة سيدي يحي بالجزائر العاصمة بحضور شخصيات سياسية ووطنية[2].

1 محمد سيف الإسلام بوفلاقة : **عبد الحميد مهري سيرة وعطاء**، احتفالا بذكرى رحيل المفكر القومي والمناضل عبد الحميد مهري ، جمعية مشعل الشهيد ، الجزائر ، 2013م

2 أوريدة شوقي ونزيهة دهنون: المرجع السابق، ص 41.

الفصل الثاني:

قضايا تونس الداخلية من خلال جريدة المنار الجزائرية

أولا: المشكلة التونسية.

ثانيا: صور من كفاح تونس في سبيل استقلالها.

ثالثا: أهم الاغتيالات والاعتقالات.

أولا: المشكلة التونسية:

إن تاريخ المشكلة التونسية في صورتها الحالية يرجع إلى عهد سادة الظلم نظام الحماية في تاريخ الاستعمار الفرنسي سنة 1881م، حيث كان هدف فرنسا الوحيد هو فرض سيطرتها وقوتها على بلاد شمال إفريقيا، إذ لاقى هذا النظام مساندة من الدول الأوربية، وهناك عدة أسباب سمحت لفرنسا لبسط هذا النظام في المنطقة.

- **أسباب فرض الحماية:**

تحدثت جريدة المنار على جملة من الأسباب التي أدت إلى الحماية منها داخلية وأخرى خارجية[1]:

أ- الأسباب الخارجية:

✓ مساهمة الدولة التونسية في حرب القرم[2] في الفترة (1854 – 1856م)، مما أدى إلى فقدان جيشها، حيث كان لها أثرا سيئا في البلاد التونسية وخارجها.

✓ تسرب العناصر الأوروبية داخل تونس منذ سنة 1703م، حيث كانت زمام الأمور التجارية في يد الفرنسيين، وفي سنة 1857 سمحت الدولة التونسية لفرنسا بإنشاء سكة حديدية تصل بين تونس والجزائر، كما سمح لبعض الفرنسيين امتلاك قطع أرض تصل مساحتها 5000 هكتار، وإعطاء الحق لشركة مرسيليا بفرنسا باستغلال عقار مساحته 10000 هكتار، وكل هاته

1- ينظر الملحق رقم 05 ص 70.

2 ـ حرب دارت بين الدولة العثمانية وروسيا بمساعدة انجلترا وفرنسا وسردينيا (1853 ـ 1856) ، شبه الجزيرة القرم التابعة لروسيا ، وانتهت بانعقاد مؤتمر باريس في 30مارس1856 ، انظر عبد العزيز وائل : **القضايا الوطنية والمغاربية من خلال جريدة المنار 1951 . 1954** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، السنة الجامعية ،2011 ـ 2012م ، جامعة الجزائر 2 ، ص11.

المشاريع أو الإصلاحات تبدو في ظاهرها إصلاحية، غير أن نوايا فرنسا كانت سيئة ترغب في التغلغل في وسط البلاد التونسية والسيطرة على زمام الأمور[1].

✓ الإسراف في إنفاق أموال الدولة مما أدى بالحكومة الفرنسية إلى طلب قرض من الدول الأوروبية وفرضها ضرائب باهظة على المواطنين التونسيين، فعمت الاضطرابات في البلاد التونسية.

الأمر الذي آل بالحكومة التونسية دخولها في أزمة مالية وعجزها على تسديد قروضها، مما أدى بالدول العظمى الإعلان عن إفلاس الدولة، وبما أن لها مصالح في تونس فقد نصبت لجنة مالية دولية تتصرف في مداخيلها ومصاريفها، وبذلك فقدت تونس مقوم من مقومات السيادة وأصبح سيرها واضح للاحتلال العسكري[2].

✓ احتلال الجزائر سنة 1830م، إذ كان هذا الاحتلال كارثة جسيمة على الأقطار الإسلامية عامة وأقطار الشمال الإفريقي خاصة، نظرا لموقع تونس الاستراتيجي فقد جلبت تونس أنظار المستعمر الفرنسي مما سعى جاهدا لتكوين إمبراطورية في الشمال الإفريقي[3].

ب- الأسباب الداخلية :

أهم الأسباب التي ساعدت على احتلال تونس هي:

- هزيمة تركيا في الحرب التي اشتبكت فيها مع روسيا في القرم (1854- 1856)، فضعف أسطولها وقوتها العسكرية، وهذا ما دفع وشجع الدول الأوروبية إلى التآمر على تونس،

1- محمد محفوظي : **المشكلة التونسية ، تاريخها ، تطورها ، كيف حلها** ، المنار، العدد 12 ، السنة الثانية ، الجمعة 20 نوفمبر 1952 م ، ص 25.

2- محمد محفوظي: **المشكلة التونسية ، تاريخها**.....، مقال سابق ، ص04.

3- الحبيب ثامر : **هذه تونس** ، تق، الرشيد إدريس، مرا وتح حمادي ساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، ص25.

وقد ظهرت هذه المؤامرة في مؤتمر برلين[1] المنعقد سنة 1878م حيث قررت كل من ألمانيا وانجلترا وفرنسا بسط نفوذها وقوتها في تونس، أما ألمانيا فقد اشتركت في المؤامرة الفظيعة لتصرف فرنسا، حيث خرجت فرنسا من مؤتمر برلين بشبه نجاح سياسي يقوم على إعطائها تونس كهدية ثمينة وراحت تعمل ضمن القنوات الدبلوماسية لتسويق مشروع الحماية دون الحاجة لخلق المتاعب الداخلية والخارجية[2].

- والأخذ بالثأر بشأن مقاطعتي الألزاس واللورين، حيث استحوذت عليها ألمانيا إثر حرب 1871م التي انهزمت فيه فرنسا أمام انجلترا، لذلك وافقت لها باحتلال تونس ولتستطيع بدورها أن تمدّ يد العدوان إلى مصر[3].

- **فرض الحماية الفرنسية ونتائجها:**

أ- فرض الحماية :

تطرقت جريدة المنار عن ظروف فرض الحماية حيث تصدرت فرنسا في بسط نفوذها على تونس مما وقع تنافس القوى العظمى الأوروبية اقتصاديا على البلاد التونسية واشتد الصراع الدبلوماسي في مرحلة الأولى بين انجلترا وفرنسا وفي المرحلة الثانية بين فرنسا وايطاليا إلى أن قررت فرنسا فرض نفوقها بالاحتلال[4]، حيث أبرزت فرنسا الأسباب والذرائع لتبرير تدخلها في تونس ومهدت لذلك بإثارة مشكلة القبائل على الحدود التونسية الجزائرية، وادعت

1- مؤتمر دولي عقد لاقتسام جزئي ممتلكات الدولة العثمانية في جوان 1878 جمع كل من ألمانيا ، روسيا ، انجلترا، النمسا، تركيا، فرنسا، إيطاليا، المجر، أنظر: عبد الوهاب الكيالي ، **الموسوعة السياسية** ، ج1 ، د – ط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ص 520 .

2- محمد محفوظي : **المشكلة التونسية، تاريخها**،.....،مقال سابق ،ص04.

3- نفسه، ص04.

4- خليفة الشاطر وآخرون : **تونس عبر التاريخ** ،ج 3 ، ب ط ، مركز الدارسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس ، 2005 ، ص10.

على أن الأمر قد أفلت من أيدي حكومة الباي ، وقد حاولت الحكومة الفرنسية في سنة 1881 فرض على جلالة باي تونس معاهدة أطلقت عليها معاهدة صداقة وحسن الجوار وقد عقدت هاته المعاهدة في ظروف صعبة تمر بها تونس تحاول فيها الحكومة الفرنسية بقوة الحديد والنار إقامة أنظمة جديدة في البلاد تعززها نظام الحماية الذي تداعت أركانه وانهدام بنيانه تحت عوامل التطور العالمي والحركة القومية التونسية[1].

وكل هذه المشاكل كانت حوادث عادية تحدث باستمرار إلا أن فرنسا استندت عليها لتنفيذ مخططاتها ، حيث وجهت تهمة لقبيلة بني خمير التونسية بأنها غيرت الحدود الفاصلة بين تونس والجزائر وإنها اقترفت بعض أعمال السرقة ، وقامت فرنسا بإرسال حملة قام بها روسطان[2] في 19 أفريل 1881م، فلم تكن هذه القضية سوى ذريعة انتهزتها فرنسا لاحتلال البلاد التونسية.

ب- معاهدة باردو 12ماي 1881م[3]:

سلطت جريدة المنار الأنظار على الظروف التي سادت تونس أثناء توقيع معاهدة باردو، حيث ما إن وصلت طلائع جيش الاحتلال منطقة باردو حتى كانت الاتفاقية مكتوبة

1- صالح بن يوسف: **يوم الحماية**، المنار، ع 04، سنة الثانية، الجمعة 23 ماي 1952م ، ص02.

2- تيودور روسطان : قائد الجمهورية الفرنسية بتونس تمت على يده عقد معاهدة الحماية 12ماي 1881، عين وزير مقيم بتونس ، وآخر قنصل فرنسي بتونس ، أنظر: محمد خوجة : **صفحات من تاريخ تونس** ، تق : حمادي الساحلي : د ط ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص 129.

3- أنظر الملحق رقم 06، ص 71.

تنتظر توقيع الباي محمد الصادق ولم يترك الوقت الكافي للباي من أجل النظر فيها أو استشارة حاشيته لكن أجبر على توقيعها وعرفت بمعاهدة صداقة وحسن الجوار[1].

إن معاهدة باردو لم تقص انتقال السيادة التونسية بين يدي السلطة الفرنسية وإنما الغاية منها إعطاء الحق للجيوش الفرنسية احتلال تراب تونسي ريثما يعم الأمن الداخلي والخارجي[2].

جاءت في ديباجة هذه المعاهدة نصوص ومواد وعشر بنود تحمل توقيع باي تونس وقائد القوات الفرنسية ، لكن كيف تمكنت فرنسا من بسط نفوذها وسلطانها على تونس تسترا بدعوة المحافظة على الأمن والرعاية وحسن الجوار، فإن فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية قد عين العماد بريار[3] نائبا مفوضا من طرفه، فاتفق مع الباي على مجموعة من البنود[4].

ج- اتفاقية المرسى 08 جوان 1883م:

بعد أن انتشر الجنود الفرنسيين في كل أنحاء العالم فإن فرنسا لم تكتف بتلك المكتسبات السياسية بل أرادت تبسيط سلطتها المطلقة على البلاد فأجبرت الباي الذي ضيع سلطته الفعلية لصالح المقيم العام الفرنسي كامبون[5] على توقيع معاهدة جديدة عرفت باسم المرسى وفيها تم

4- جميلة عزيزي ، لامية بن عمر: **قضايا تونس وتضامن الجزائريين معها خلال جريدة المنار الجزائرية (1951 ـ 1954)** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، إشراف عبد العزيز وائل ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، (2016-2017) ، ص 33 ، 34 .

2- محمد محفوظي : **المشكلة التونسية، تاريخها**،..... مقال سابق ، ص 04.

3- بريار جنرال فرنسي وقائد الحملة الفرنسية الأولى على تونس في أفريل 1881 وفرض الحصار على قصر باردو، انظر محمد عصفور سلمان : **الحماية الفرنسية على تونس 1881 الموقف الأوروبي منها** ، مجلة ديالة ، ع 56 ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، العراق ، 2012 ، ص 10.

4- عاطف عيد ، وحليم ميشال حداد : **قصة وتاريخ الحضارات تونس والجزائر(1998 - 1999م)** ،ب ط، دون ذكر دار النشر، بيروت ، ص67.

5- بول كامبون شغل منصب مقيم عام تونس ، وركز على نظام الحماية ، أنظر محمد بن خوخة ، صفحات من تاريخ تونس، تق حمادي الساحلي ، د.ط ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص129.

فرض الحماية على تونس غير أن البرلمان الفرنسي فيما سبق قد رفض مشروعا ممثلا لاتفاقية المرسى في الحكومة الفرنسية 20 أكتوبر 1882م، وقد نص في هذا المشروع أن الحكومة الفرنسية لها الحق في أن تمارس الاختصاصات الإدارية والمالية التي تراها في مصلحتها لكن البرلمان الفرنسي رأى في هذا المشروع نوعا من الحكم المباشر في تونس وهو ما يتنافى مع حدود المعاهدة الأولى وهي بقاء السيادة التونسية تحت الوصاية بشرط أن تحتفظ بقوتها وكيانها ووحدتها[1].

وقد أبرمت الاتفاقية في 8 جوان بالمرسى بين الطيب علي باي خلفا لصادق باي المتوفي في أكتوبر 1882 وبين المقيم العام بول كامبون[2] تخول لفرنسا انتهاك سيادة الباي الداخلية.

وقد مكنت الفرنسيين من الاستحواذ على دواليب الحكم ، وأصبحت سلطة الباي كلمة جوفاء وفي 10 نوفمبر 1884 أصدر رئيس الجمهورية الفرنسية مرسوما يقضي بمصادقة الأمين العام الفرنسي على جميع أوامر الباي فتمكنت السلطة الفرنسية من بسط يدها على السلطات الثلاثة ، التشريعية والقضائية والتنفيذية[3].

وجاء في معاهدة المرسى ثلاثة بنود وخمس مواد.

1- أسماء بوصري ، ضاوية حفصاوي : **المقاومة الشعبية المسلحة في تونس ونتائجها،(1881-1907م)** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، الإشراف :أحمد بن يغزر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، (2015 - 2016) ، ص14 ، 15.

2- محمد محفوظي : **المشكلة التونسية ، تاريخها** ،.....المرجع السابق ، ص 4 .

3- محمد محفوظي : المرجع نفسه ، ص 4 .

- مذكرة الحكومة التونسية للحكومة الفرنسية:

إن التجربة التي وقع الشروع فيها 17 أوت 1950م كانت تهدف إلى هدفين هما انفراج الأزمة السياسية أولا والإسراع في إنجاز إصلاحات جوهرية قاضية بالسير بالبلاد التونسية والاستقلال الداخلي ثانيا مما أدى إلى تشكيل الحكومة التونسية مكلفة بإجراء المفاوضات مع الجمهورية الفرنسية تطبيقا لتلك السياسة الجديدة.

تشكيل الحكومة التونسية والاتفاق على اتصالات شهرية بين الحكومتين بباريس لتحديد المراحل في مضمونها ومجال تنفيذها ، إلا أن الغموض المحيط بالاتفاقيات المبرمة سرعان ما أجاز لبعضهم تأويلها تأويلا ضيقا جعلها ضئيلة الغاية هزيلة المفعول ذلك لأن مضمون المراحل وآجال تنفيذها لم يقع تحديدها .

وظن الجانب الفرنسي إن التدابير المزعم اتخاذها تتفق مع الأوضاع التشريعية والمؤسسات الموجودة ، فكان لهذه الظنون مفعولها العظيم على إصلاحات عقيمة بل مثيرة لنزاعات سرعان ما كدرت سير العلائق بين تونس وفرنسا[1]، حيث أصدرت الحكومة الفرنسية أحكام عرقلت التوانسة مما أدّى إلى زعزعة ثقة الشعب التونسي.

إن معاهدة 1881 أبقت لجلالة الباي سيادته الداخلية وجاءت هاته المعاهدة في شكل اتفاقية بين دولتين إلا إن اتفاقية 8 جوان 1883 هي أول نص جاء في عبارة الحماية تضمنت: { وتسهيلا عن الحكومة الفرنسية للقيام بحمايتها فإن جلالة الباي يتعهد بإجراء الإصلاحات الإدارية والعدلية التي تراها الحكومة الفرنسية صالحة }[2].

1- محمود بوزوزو: **مذكرة الحكومة الفرنسية للحكومة الفرنسية** ، المنار ، ع 11، السنة الأولى 8 ديسمبر 1951، ص2 .

3- محمود بوزوزز: المقال نفسه ، ص 2 .

حتى اتفاقية المرسى برغم ما فيها من عيوب أصولية تقتضي في مفهومها تعاون في العمل بين الحكومتين لا حكما مباشرا تقوم به فرنسا في تونس فضلا عن إضافة سيادة أخرى للسيادة التونسية وهي السيادة الوحيدة الشرعية ، وتلك حقيقة تتجلى بوضوح في احتفاظ جلالة الباي بالسلطة التشريعية كاملة إلا أن جلالة الملك المعترف له بحق إجراء جميع الإصلاحات لا يتمكن من ذلك إلا إذا اعتبرها ممثل فرنسا مطابقة لمقتضى الحال.

فترتب عن ذلك أن مباشرة جلالة الباي للسيادة الداخلية أصبحت تتضاءل بينما كانت الحكومة الفرنسية تكتسب حق رقابة على السلطة التشريعية ثم وقع بعد ذلك التوسع في تأويل اتفاقية المرسى بإصدار قرار انفرادي وهو الأمر الصادر من رئيس الجمهورية الفرنسية في 10 نوفمبر 1884 حيث عهد للمقيم العام الفرنسي المصادقة نيابة عن الحكومة الفرنسية إصدار جميع الأوامر العلية وتنفيذها في تونس جاعلا الموظف الفرنسي سامي صاحب الحل والعقد في البلاد وله وحده السلطة والتي تكتسب قوانين القوة التنفيذية.[1]

بعدما تقاسمت السيادة الداخلية ظهرت نظرية وهمية بأن الحماية { وضع مستمر التطور}، وأن التعديلات الجزئية التي وقع إدخالها بين آونة وأخرى على الهيكل الحكمي والإداري والتحويرات التي أجريت على مؤسساتنا قد أدت باختلال العلائق بين تونس وفرنسا وكان الوعد بالاستقلال الداخلي يقتضي في نظر التونسيين النهوض بالحالة نهوضا كاملا لكن ظهر العكس وكانت عاقبته سياسة الركود من جديد.

إن الاستقلال الداخلي الذي تنوي فرنسا إنجازه ليتناقض مع إبقاء الوضع الراهن سواء كان في ميدان التشريع أو الحكم الإداري ، إن الاستقلال الداخلي يقتضي تخويل البلاد التونسية سيادتها الداخلية وهذا الاستقلال الداخلي هو عربون الصداقة التونسية الفرنسية يجب إنجازه في القريب وإبرازه من النواحي الثلاثة ناحية الحكم ، ناحية التشريع وناحية الإدارة .

1- محمود بوزوزز: المقال السابق ، ص 2 .

أما في الحقل الحكمي في تونس فإن الحكومة أصبحت أمرا ضروريا وعندئذ يستعين الوزراء التونسيون بأخصائيين فرنسيين وذلك لأداء واجباتهم على الوجه الأتم، أما في المضمار التشريعي فإن إنشاء مجلس نيابي تونسي يسن القوانين ويراقب تصرف الحكومة وسياستها العامة لهو خطوة شاسعة في سبيل تحقيق الديمقراطية ، ويتحتم منح الوظيفة التونسية قانونا يتلاءم مع النظام الجديد[1].

بعد أن تستعيد تونس سيادتها الداخلية لا يمنعها شيء من أن تعقد مع فرنسا اتفاقيات تحفظ أمتن العلائق في مختلف النواحي الثقافية والاقتصادية والاستراتيجية وتكفل للجالية الفرنسية المقيمة في البلاد التونسية تمتعها بحقوقها المدنية وتجعلها في مأمن تام على أرزاقها وأشخاصها .

تلك هي المعروضات التي تتشرف الحكومة التونسية بتقديمها على لسان الحضرة العلية دام لها العز والبقاء لموافقة الحكومة الفرنسية وهي عبارة عن مرحلة في سبيل الاستقلال الداخلي، وإذا تمت الموافقة على مبدأ تلك المعروضات تتشكل لجنة مركبة من نواب الحكومتين لتحرر النصوص التشريعية التي ستعرض على الختم السعيد بموافقة الحكومة الفرنسية.[2]

د- نتائج فرض الحماية :

إن معظم النظم والقوانين التي أقامها الاستعمار الفرنسي في تونس بعد مدة وجيزة من فرض الحماية نظم ظلم وجور انعكست أثارها على كل الميادين وقد ذكرت جريدة المنار هذه النتائج في المقالات التي نشرتها وهي كالتالي :

2- محمود بوزوزز: المقال السابق ، ص 2 .

2- محمود بوزوزز: المقال نفسه ، ص 2 .

✓ **نتائجها في الحقل الزراعي :**

عرف عهد الحماية بسلب الأراضي من التونسيين وإقرار الفرنسيين بها حيث طبقت على التونسيين سياسة النهب والسلب لأملاك الدولة التونسية فاستحوذت على أراضي ذات مساحات واسعة النطاق ووزعتها على المعمرين الفرنسيين حيث صاروا يملكون 80000 هكتار مربع من أجود أراضي التل على ضوء إحصائيات 1946م ، فمن المحتمل أن تعود سياسة احتكار الأراضي بالفقر المدقع الذي يسود الجماهير الكادحة أما الأراضي المتبقية في يد التونسيين التي كانت ضعيفة الإنتاج إضافة لكونها تقل جودة عن الأراضي التي احتكرها الأوروبيين.

✓ **نتائجها في الحقل الصناعي والتجاري :**

لقد عرف الإنتاج الصناعي نفس المصير الذي عرفه الإنتاج الزراعي وبالفعل فإن الصناعة المحلية أخذت في التدهور على مر السنين إذ أن السلطة الفرنسية عملت على محوها بجعلها من تونس سوق تجاري للبضائع الفرنسية وحتى الايطالية ، عرضت البضائع الأهلية لمنافسة البضائع الأجنبية أما الثروات المعدنية كالفوسفات والحديد والرصاص والبوتاسيوم وغير ذلك فقد أصبحت برمتها في حيازة الشركات الأجنبية التي رصدت أموالا طائلة لاستغلالها على حساب الميزانية التونسية التي تمول للشعب التونسي قد بلغت أرباح 57468581 فرنك حسب إحصائيات 1948م[1].

✓ **نتائجها في الحقل الاجتماعي :**

إن سلب الأراضي واحتكار الثروات المعدنية والقضاء على الصناعة المحلية كل ذلك دفع التونسيين في أحضان الخوصصة وأصبحوا عرضة للأمراض المعدية الفتاكة كالسل والرمد اللذان تفشيا تفشيا ذريعا ، حيث بلغ عدد المستشفيات سبعة سنة 1949م ، تلك الشركات سبعة

1- محمد محفوظي : **المشكلة التونسية، تاريخها،**.....المقال السابق ، ص 4 .

وثلاثون فرعا ، كما أن عدد الأطباء لم يتجاوز 500 طبيب الأمر الذي يستدعى الانتباه أن الباعث على إنشاء هذه المؤسسات هي الرغبة في حماية الجالية الفرنسية التي بلغ عددها 549239 نسمة في سنة 1946م ، على أن عددهم في عهد الاحتلال كان يبلغ 18914 نسمة ، حيث كانوا يعيشون في النعيم المقيم ، بينما التونسيون في الجحيم الأليم .

- ✓ **نتائجها في الحقل الثقافي :**

كان التعليم في طريق الازدهار قبل فرض الحماية بفضل الكتاتيب المنتشرة في جميع أنحاء البلاد ، وبفضل جامعة الزيتونة التي ما فتئت تبدد بأشعتها الساطعة في ظلام الجهل في كامل المغرب العربي ، وبعد أن مرّ حين من دهر الحماية أقيم في تونس تعليم أساسه اللغة الفرنسية بنية محو الروح القومية على أن التعليم الرسمي لم يفي بحاجيات البلاد[1].

1- محمد محفوظي : **المشكلة التونسية، تاريخها،**.....المقال السابق ، ص 4 .

ثانيا: صور من كفاح تونس في سبيل استقلالها:

1) الكفاح القومي :

لقد كانت جريدة المنار من المتابعين لتطور أحداث القضية التونسية وخاصة الكفاح القومي التونسي ضد الحماية الفرنسية وعرضها في أقطار المغرب العربي الثلاثة .

حيث برزت جريدة التونسي[1] في سنة 1904م التي يعود لها الفضل في إيقاظ الوعي القومي ، وفي سنة 1912م قام العمال التونسيين بأول إضراب أبعد أثره المجاهد الكبير عبد العزيز الثعالبي ورفع عريضة 1919م يطالب فيها باستقلال تونس وأصدر كتاب تونس الشهيدة عبر فيه عن رغبة تونس في حياة العزة والكرامة ، حيث توجه الثعالبي إلى الشرق ورفع صوت تونس المجاهدة بين الشعوب العربية الإسلامية في 1919م حيث تصدرت جريدة النخبة 1932م من الشباب وأصدر البطل الحبيب بورقيبة جريدة العمل التونسي ، أما الحركة الوطنية راحت تجمع الكلمة وتوحد الصفوف في سنة 1934م ، وفي نفس السنة حدث خلاف بين القادة فانعقد مؤتمر في نفس الحقبة التاريخية بقصر الهلال أدى إلى فصل الحركة الوطنية إلى حزبين حزب الحر التونسي القديم والحزب الدستوري الجديد يتزعمه الحبيب بورقيبة.[2]

عاد الثعالبي سنة 1937م من الشرق واستقبله الشعب بحماس كان هذا في 9 أفريل 1937م حيث وقعت حوادث دامية اعتقل على أثرها زعماء الحزب الحر الدستوري الجديد

1- صدر عددها الأول يوم 07 فيفري 1908م باللغة الفرنسية ، فيه برنامج الحزب السياسي والاقتصادي والاجتماعي وفي أكتوبر 1909م نشرت الجريدة باللغة العربية ، كان يساعد في تحريرها علي باشا إلى جانبه الثعالبي ، توقف نشاطها سنة 1912م ، أنظر البشير بن حاج عثمان الشريف : **أضواء على تاريخ تونس الحديث (1881 - 1924)** ، ط1 ، دار بوسلامة للنشر، تونس ، 1939م ، ص 5 .

2 محمد المحفوظي: **المشكلة التونسية، تاريخها،**.....المقال السابق ، ص 4 .

ويخص بالذكر منهم الحبيب بورقيبة ، وفي تاريخ 14ماي سنة 1943 خلعت السلطة الفرنسية الملك محمد المنصف ونفته إلى خارج تونس[1].

اقتحم الجنرال بريار قائد الاحتلال الفرنسي قصر السعيد حيث كان المغفور له محمد الصادق باي يستعد لتلقي ضربة القدر بينما كان الجنرال مع رجاله وأسلحته ، فأرغم الباي كما أرغم خلفه منذ أسابيع جلالة محمد الأمين ملك تونس في تلك الحقبة من أجل رضوخ للأمر الفرنسي ، وفي هذه الأثناء أبرمت معاهدة باردو التي تقوم الحجة على الاعتداء الفرنسي ، وفي ذلك اليوم الأسود في تاريخ تونس الحديث أخذت الأمة التونسية تتطور في نطاق السور الحديدي الذي أحاطته بها فرنسا[2].

استمر الكفاح التونسي رغم المناورات الاستعمارية كتوقيع المراسيم وظل متمسك بالقوة بفعل اتحاد وتضامن أبنائه في ميدان النضال إلى إن ينجلي الاستعمار[3]، وقد أشادت المنار بالكفاح التونسي وأرجعت تلك لسببين هما:

- السبب الأول حسن التدبير ينجلي في القضاء على عوامل التفرقة وحسم روح التخاذل والتحاسد وتطهير القلوب من الضغائن والأحقاد ، تلك الأمراض الوبائية التي لم يستطع الاستعمار وسعا لتغذيتها لتظل صفوف الشعب بقبضته .

- السبب الثاني سوء تدبير الساسة الفرنسيين يظهر في المحاولات الفاشلة التي ترمي إلى تمزيق روابط الأمة وتفريق كلمتها ووحدتها ، وفي بذل قصارى الجهود للقضاء على المميزات القومية والإصرار على إتباع سياسة المماطلة .

1- محمد محفوظي : المشكلة التونسية، تاريخها،.....المقال السابق ، ص 4 .

2- الرشيد الإدريس : **صور من كفاح تونس في سبيل استقلالها** ، جريدة المنار، ع 3 ، السنة الثانية ، ص4 .

3- محمد محفوظي : **دار لقمان على حالها** ، جريدة المنار، ع 15 ، السنة الثانية 09 جانفي 1953 ، ص 1 .

قررت الحكومة الفرنسية برئاسة جول فيري في مارس 1881م احتلال البلاد التونسية ثم إعداد وتخطيط متكامل بمراحل العسكرية والدبلوماسية وتبريراته ، وتتمثل الخطوة الأولى في احتلال شمال البلاد وفرض معاهدة الحماية على الباي ، ثم إتمام الخطوة الثانية للسيطرة على كامل البلاد واستند تبرير الحملة العسكرية إلى تعلة وتدخل محدود لتأمين الحدود الفرنسية بالجزائر وكانت الدبلوماسية الفرنسية تعتبر إيالة تونس مستقلة على السلطة العثمانية وكانت تحث الباي على تدعيم مظاهر الاستقلال وهي تهدف إلى تيسير توسعها المغاربي ومنع تدخل الباب العالي في الموضوع ، وبعد الاستعداد استغلت الحكومة التونسية المناوشات الحدودية ليومي 30 ، 31مارس 1881 بين الجنود الفرنسيين وبعض التونسيين من قبائل خمير للحصول على مصادقة البرلمان الفرنسي 7 أفريل على الاعتمادات بعملية عسكرية قدمها جول فيري على أنها مجرد تدخل أمني على الحدود التونسية الجزائرية[1].

وقد هجم الجيش الفرنسي برا من المستعمرة وشرع من الاحتلال شمال البلاد التونسية منذ 24 أفريل 1881 متجه نحو تونس العاصمة وتردد الباي في طريقة التصدي للعدوان الفرنسي فوجه فرقة عسكرية لمواجهة الغزاة ثم أمرهم بالرجوع وسرح جنودها وأنزلت بميناء بنزرت في غرة ماي قوات مسلحة قدمت من فرنسا ومعها القائد العام للحملة العماد بريار وحل المحتل بباردو 12 ماي 1881 لإخضاع الباي للحماية الفرنسية فاضطر محمد الصادق باي للقبول بالأمر الواقع وكان أخوه الطيب مستعدا لتوقيع معاهدة الحماية بعد الجلوس على العرش مكانه فوقع الباي معاهدة باردو المفروضة عليه والتي تعلن حماية فرنسا على البلاد التونسية[2].

1- خليفة الشاطر وآخرون : مرجع سابق ، ص ص 20 ، 21 ، 22 ، 23 .

2- خليفة الشاطر وآخرون : المرجع نفسه ، ص 23 .

2) المقاومة المسلحة :

امتدت مقاومة التدخل الفرنسي من الشمال إلى الوسط ثم الجنوب بالبلاد التونسية وتواصلت إلى فيفري 1882 وكانت القوات الفرنسية المسلحة القادمة من الجزائر اقتحمت الحدود في 24 أفريل 1881 ثم احتلت الكاف يوم 26 أفريل وبطرقة في اليوم نفسه وواجهتها قبائل الشمال منها خمير، واشتبكت معها في معارك منها معركة بن البشير في 30 أفريل الذي استشهد فيه الكثير وظهر فيها تفوق فرنسا وتواصلت المعارك بالشمال بعد إنزال قوات مسلحة أخرى ببنزرت ، أما في الوسط فقد تحرك أولاد السعيد في 25 ماي بالإغارة على هنشير النفيضة الذي امتلكته (الشركة المرسلية للقرض) بعد مدة أربعة أشهر من الهدوء النسبي بالشمال قامت مقاومة مسلحة في مرتفعات التل الغربي قادها بن عمار العياري وهو قائد الأعيان .

كما اشتدت قوات الاحتلال جهة زغوان بين 11 و 14 سبتمبر 1881م وشروع فرنسا لتسلط قوتها الجهنمية على القيروان ، هكذا ساهمت مختلف الجماعات والشرائح والجهات التونسية في الجهاد قدر طاقتها وحسب صروفها لكن في جميع الأحوال إن ميزان القوى العظمى لم يكن متكافئ مع قوة عظمة معتدية ومقاومة ، وفي نهاية الأمر يتبين أن الاستحواذ الاستعماري على إيالة تونس يندرج ضمن ظاهرة عامة ميزت تاريخ العالم خلال القرن التاسع عشر.

3) المقاومة الشعبية :

أظهر الشعب التونسي مقاومة عنيفة ضد الاستعمار الفرنسي وإعلان عدم الاعتراف بمعاهدة الحماية وقد تطرقت المنار في صفحاتها إلى إبراز هذه المقاومة التي أظهرت منذ وطأة أقدام الاستعمار الفرنسي أرض تونس سنة 1881.

برزت قبائل خمير وسكان الجبال حركة المقاومة في شمال البلاد حتى وصلت أنباء وصول السفن إلى ميناء طبرقة حتى هب متطوعون من أولاد بوسعيد والحوامد وأولاد عمر بقيادة شيوخهم للمقاومة فلم تتمكن قوات الاحتلال الاستيلاء على المدينة في 26 أفريل 1881 إلا بعد قصفها ، ثم تواصلت المقاومة في جهة جندوبة بمشاركة قبائل أولاد سالم والشياحية وعمدون .

تميزت قبائل مقعد وهذيل في الشمال بمقاومتها الشديدة للغزاة حيث واجهت قوات الاحتلال بشجاعة في جهتي ماطر وبنزرت في 28 أفريل 1881[1].

كما تميزت المقاومة في صفاقس بعدة اضطرابات خلال شهر جوان 1881 قام بها مجموعة من السكان بالاشتراك مع قبيلة المثاليث ، فأسس القائد حسونة الجلولي لحماية الأوروبيين من غضب السكان ، كما قام السكان بمهاجمة قنصلية فرنسا ونزعوا من فوقها العلم و ضربوا القنصل الفرنسي ماتي في 28 جوان 1881م[2].

وتميزت المقاومة في الساحل والوسط فقد شملت جلاص والهمامة وسكان قرى الساحل الذين في غمرة الحماس لمقاومة الاحتلال بعد أن انضم إليهم بعض جنود النظاميين الذين هربوا من جيش الباي ، وقد نشط هؤلاء الجنود أربعة مراكز للمقاومة بالقلعة الكبرى يقودها الحاج علي بن خديجة بعد مرحلة التعبئة مر المقاومون إلى العمل على منع جيش الاحتلال من التقدم[3].

1- علي المحجوبي : **انتصاب الحماية الفرنسية بتونس** ، تع عمر بن ضو، حليمة قرقوري ، وعلي المحجوبي ، ب ت ، دار سراس ، تونس ، 1986 ، ص 46 ، 47 .

2- علي المحجوبي : المرجع نفسه ، ص 48 .

3- أسماء البوصري : ضاوية حفصاوي ، المرجع السابق ، ص 27 .

وتعتبر حادثة الزلاج في 7 نوفمبر 1911 حيث وقف الشعب على أحداثها وقفة رجل واحد وكان سبب هذه الثورة أن الفرنسيين أرادوا انتهاك حرمة مقبرة الزلاج التي تضم رفات أجداد التونسيين في بطحاء العاصمة التونسية ، ويحولها إلى طريق عامة خدمة لشركة التزام الاستعمارية التي رأت من مصلحتها ربط أحياء العاصمة ببعض ضواحيها بخط يمر من المقبرة وكان يوم تلك الثورة الدامية يوم مشهود وما كادت تهدأ العاصمة تحت تراجع السلطة الاستعمارية في مشروعها تحت عامل القوة المسلحة ، وامتدت يد السلطة الظالمة إلى زعماء الأمة وعلى رأسهم المغفور له علي باشا وعلى زملائه الأحرار بالإبعاد والتشريد.

أما أبناء القبائل لعبوا دورا كبيرا في هذه الحركة فكانت قبائل بني خمير ووشتاتة ومقعد وجلاص والهمامة ونغات المثاليث والفراشيش وأولاد عيار قد برزت في مواجهة العدو ، أما سكان المدن كبنزرت والقيروان والكاف فقد استسلموا للعدو بدون مقاومة[1].

1- الرشيد الإدريس: **صور من كفاح تونس في سبيل استقلالها** ، المقال السابق ، ص 4 .

ثالثا: أهم الاغتيالات والاعتقالات في تونس :

- **اغتيال فرحات حشاد[1]:**

في ظل رسالة فرنسا التمدنية وتحت رحمة القوانين الديمقراطية الفرنسية في عهد المقيم درهوت كلوك الفرنسي وعلى إثر التهديد الذي وجهته الحكومة الفرنسية إلى سمو الباي ، بينما تناقش اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة القضية التونسية، وفي هذه الأوضاع يجرؤ بعض الأنذال على اغتيال أكبر زعيم نقابي تونسي فرحات حشاد في 5 ديسمبر1952م حين اعترضه قاتلوه وهو في الطريق إلى العاصمة قادما من منزله بضاحية رادس، قد أثار هذا العمل الإرهابي احتجاجا عالميا نظرا لإشعاع الزعيم النقابي وكانت مظاهرات المغرب الأقصى الاحتجاجية انطلاقا حاسما للحركة النضالية في الوطن الشقيق[2] ، فهذا النقابي هو من جمع شتات العمال التونسيين ليدافع على مصالحهم الطبيعية فهو جعل من ضعف العمال قوة بفضل جهاده في توحيد صفوف العمال ، إنه لا يعرف معنى الفشل والاستكانة فهو أمل الكلمة التونسية وهو زعيم محبوب لدى التونسيين.

إن منظمات اليد الحمراء[3] التي أسست للفتك بالأهالي وإهدار دمائهم هي التي سفكت دم الزعيم فهي تحظى بحماية قوانين الاستعمار، ويجب على التونسيين والجزائريين والمراكشيين توحيد صفوفهم وجمع شملهم فعليهم أن لا يؤمنوا غدر الماكرين وإلا سيضلون عرضة للهلاك ، وإن السلطة الفرنسية عاجزة على إيجاد حل عادل للنزاع ، والحل تقدم به مندوب باكستان السيد

---

1 – انظر الملحق رقم 07، ص 72.

2– محمد محفوظي : **جريمة فضيعة لا تغتفر**، ع 13 ، السنة الثانية 12 ديسمبر 1952 .

3– اليد الحمراء هي منظمة تكونت في معظمها من رجال البوليس وكانت تخطط على الهامش كل إطار شرعي اختطاف الزعماء الوطنين واعتقالهم وهي أعمال لم تجد لها العدالة الفرنسية شيئا من الحجج أو البراهين ، ومن أهم الشخصيات التي اغتالتهم النقابي فرحات حشاد ، أنظر: محمد الهادي شريف : **تاريخ تونس من ما قبل التاريخ إلى الاستقلال** ، ط 3، دار سراس للنشر، 1993 م ، ص135 .

ضفر الله خان باسم الكتلة العربية الآسيوية فهو يقضي باستئناف المفاوضات بين الطرفين تحت إشراف لجنة دولية، ومهما يكن فإن مصرع الزعيم فرحات حشاد وإعدام بعض المواطنين التونسيين ، والضغط المتواصل على سمو الباي لن ينال من المقاومة التونسية[1].

وجاء على لسان عبد الحميد مهري إثر هذا الحدث الأليم: " لم يمنعني الحزن العميق لاغتيال المرحوم فرحات حشاد من التفكير في شخصية هذا العقيد الشهيد وأعماله العظيمة لفائدة بلاده ، بل لعلني كنت أجد في إحياء ذكراه في فكري ، واستعراض أعماله بعض ما يسليني عن مصاب تونس العزيزة ، ومصاب المغرب العربي في هذا الرجل العظيم "[2]، وتقدمت المنار بأحر التعازي إلى الأمة التونسية الشقيقة لفقدانها الزعيم المناضل فرحات حشاد الذي اغتالته يد آثمة قطعها الله[3].

- **محاولة تسميم باي تونس:**

يجري في تونس بأمر من جلالة الملك محمد الأمين الأول تحقيق عادل حول تسميم جلالته الذي اكتشف أمره في يوم 12 جوان ، وحاولت الصحف الفرنسية التغطية على الموضوع ، لكن جلالة الملك طلب تحقيق عدليا في القضية ، ووضع حد للدعايات الفرنسية من أجل كشف النقاب عن خطورة الجريمة التي دبرت للقضاء على حياة ملك تونس ، فقد تمت اتصالات بين كبار الموظفين الفرنسيين التابعين للإقامة العامة الفرنسية من جهة وبين أحد المتطلعين للملك للقضاء على حياة جلالته ، حيث وصلت الحادثة إلى إحدى الأميرات أن هناك شخص اتفق معه ليحمل ظرفا من السم إلى القصر الملكي.[4]

1- محمد محفوظي: **جريمة فضيعة لا تغتفر**، المقال السابق ، ص 4 .

2- عبد الحميد مهري : **فرحات حشاد المناضل** ، المنار، ع 13 ، السنة الثانية ، 12 ديسمبر 1952 م ، ص 1 .

3- المنار: **عزاء** ، ع 13 ، السنة الثانية ، 12 ديسمبر 1952 ، ص 1 .

4- المنار: **القصة كاملة لمحاولة تسميم باي تونس**، ع 09، السنة الثانية ، الجمعة 15 أوت 1952 ، ص 3.

فكلفت الأميرة طاهية القصر وهي شقيقة طاهيتها الخاصة باستلام السم ووضعه في الطعام ، وقد اتفقت الأميرة مع الشخص الذي ينفذ المؤامرة في أن يزورها في بيتها ليسلمها ظرف السم ، وحاولت الأميرة كشف المؤامرة وهي مدينة لجلالة الملك بكثير، فاتصلت الأميرة بطبيب جلالة الملك ومعه نجل جلالة الملك سمو الأمير محمد في نفس الوقت الذي يزورها منفذ الجريمة المدعو العاشوري أحمد ، وأخذت أقوال العاشوري على أنه استلم مبلغ خمسة ملاين فرنك جزاء لخدمته ، وقاموا بتحليل المادة القاتلة فتذوق منها المحلل الكيميائي ذرة فأصابه دوار شديد وأغمى عليه وتعرفوا على المادة من نوع الأنيكونين بعد التحليل وهي مادة فاتكة أرسلت كمية منها لتحليلها في باريس ، بينما العاشوري اختفى عند اكتشاف أمره حيث عملت السلطات الفرنسية على إخفائه .

اسمه الحقيقي أحمد فهو تاجر في سوق النساء معرف بانتمائه لقسم الجوسسة والأخبار الفرنسية وهو متصل مع الأمير الصادق باي بوصفه منجم ، أما دور صادق باي كان يحلم باعتلاء العرش منذ بضع سنوات ووعده الفرنسيين بتأييده في المفاوضات ، وقد افتضح أمره في الجمعية الوطنية الفرنسية ، وعملت مظاهرات لجلالة الملك على المؤامرة الدنيئة حيث أضرب السكان على العمل وتظاهروا ولاء لجلالة الملك ، حيث أعلن أفراد العائلة براءة الأمير الصادق ، وفرنسا هي من تتآمر على أفراد العائلة لأغراضها الاستعمارية ، لكن مازالت قضية التسمم حديث كل الأوساط ولا زال الخطر قائما حول الملك[1].

- **أهم الاعتقالات الفجائية في تونس :**

قررت السلطة الفرنسية شلّ المسيرة النضالية، فاعتقلت الزعيم التونسي ورئيس الحزب الدستوري الحر الجديد الحبيب بورقيبة في 18 جانفي 1952 وجماعة من مسيري الحزب الحر الدستوري ومعهم الكاتب العام للحزب الشيوعي، وحملوا على متن طائرة إلى ناحية مجهولة، وقد

1- المنار: **المصدر نفسه**، ص 3 .

كان الحزب الحر الدستوري أزعم عقد مؤتمر عام إثر إخفاق التجربة الإصلاحية. واغتنم المقيم الجديد دي هوتلوك هذه الفرصة لفرض سياسة القمع في البلاد التونسية ضد الشعب التونسي الذي أعلن سخطه على سياسة الاستعمار، ولجأ إلى السلاح السلمي الأخير، وهو رفع شكوى لدى منظمة الأمم المتحدة، الأمر الذي أرهب المستعمرين، فلجأوا كعادتهم إلى الاضطهاد، فحاولوا أن يحمّلوا الباي على حل مجلس الوزراء، ولكنهم خابوا فانتقلوا إلى القمع الوحشي رامين من وراء ذلك إلى تثبيط العزائم التونسية وقد نسوا أنهم بذلك يزيدون الطين بلة ويدفعون بالشعب التونسي إلى رفض كل مفاوضة معهم[1].

بينما كانت السلطة الفرنسية تلاحق الوطنيين واعتقلت عشرات الآلاف من التونسيين ، فمنهم من نفته ومنهم من وضعته في المعسكرات والثكنات، ومنهم من سجنته وحاكمته ومنهم من أطلقت سبيله بعد أن عذبته، ثم أرادت فرض السيطرة فنشرت السلطات العسكرية بلاغا في أواخر شهر أفريل قالت فيه: " أنه في يوم 25 أفريل كان مجموع المبعدين التونسيين 1315 موزعين على الشكل التالي 35 في رمادة، و500 في زعرور، و500 في بنقردان ، و280 في تبرسق، ومن جهة أخرى فإن ألف تونسي قدموا للمحاكم العسكرية ، ولا يزالون في حالة إيقاف وعملت على غص السجون وفتح محتشدات في سائر أنحاء البلاد ، اعتقلت المنجي سليم والهادي شاكر إلى رمادة وقد ثارت حملة الاعتقالات انتقاد في الأوساط السياسية الفرنسية خاصة في الحزب الاشتراكي وحركة الجمهوريين الشعبيين ، لكن الحكومة رضت بأمر الواقع واتخذت قرار سجن أعضاء الحكومة التونسية دون عرضه إلى مجلس الوزراء الفرنسي[2].

1- محمد المتيجي : **اعتقالات فجائية في تونس** ، جريدة المنار، ع 14 ، السنة الأولى ، 19 جانفي 1952 ، ص 3 .

2- علي بهلوان : **تونس الثائرة** ، الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي ، بتاريخ 26 ديسمبر 2017 ، المملكة المتحدة ، ص298.

الفصل الثالث:

تدويل القضية التونسية في المحافل الدولية

أولا: القضية التونسية في المجالس الدولية

ثانيا: صدى القضية التونسية في الصحافة العالمية

ثالثا: تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي

أولا: القضية التونسية في المجالس الدولية:

خصصت الجريدة في حديثها عن القضية التونسية في مجلس الأمن الكثير من العناوين في أعدادها المختلفة، مواكبة لأهم تطوراتها والتي سنبرزها فيما يلي:

- **القضية التونسية في مجلس الأمن:**

إن عمليات التطهير التي قامت بها الجيوش الفرنسية بمنطقة رأس الصالح لم تزد الأزمة التونسية إلا شدة وحدة وصلابة، ورغم التصريحات التي أدلى بها الزعيم بورقيبة بإقامته الجبرية في مطالبة التونسيين بالاستقلال الداخلي دون سواه، لم تحمل هذه التصريحات الساسة الفرنسيين في العدول عن سياسة القمع والتنكيل والتشريد وإراقة الدماء، بل استمروا في طغيانهم مبررين أعمالهم الوندالية بمعاهدة بالية – معاهدة باردو– التي فرضت على التونسيين فرضا، ورغم هذا فإن الحكومة الفرنسية لم تتخذ أي تدابير جدية من شأنها تمهد السبيل لاستئناف المفاوضات، إلا من خلال تصريحات رئيس الحكومة الفرنسية إدغار فور (Edgar Faure) الذي صرح أن حكومته في الوقت الحاضر تبذل كل ما في وسعها لإعادة الهدوء والنظام بالقطر التونسي، وقد أكدت الجريدة أن الأحداث التي كانت تجري في تونس تثبت أن السلطة الفرنسية لم تتوقف عن سياستها الاستعمارية التي قوامها الحديد والنار[1].

- **هل انصفت القضية التونسية في مجلس الأمن:**

قام ممثل باكستان بإثارة القضية التونسية أمام مجلس الأمن، وقد استند على حجة من أجل طرح القضية على بساط البحث، وهي أن الأمن العالمي أصبح مهددا من جراء سياسة العدوان التي كانت تسلكها الحكومة الفرنسية في ذلك الحين بالقطر الشقيق تونس،

1 المتيجي: **تونس في مجلس الامن**، جريدة المنار، ع16 ، السنة الاولى ، الجمعة 15 فيفري 1952، ص ص 1 – 4.

وقد تساءلت الجريدة عن حقيقة هذه التجاوزات: ألم تجرؤ على اعتقال زعماء الحركة التحررية؟ ألم تستخدم الجيش في قمع مظاهرات سلمية؟، وذكرت أن أغلبية الاعتقالات كانت بدون حق وبتحكيم الأسلحة الحربية في رقاب الشيوخ والنساء والصبيان حقيقة واضحة لا تنكر[1].

وبمقتضى هذه الاعتبارات أصبح لزاما على مجلس الأمن أن ينظر في القضية التونسية واتخاذ الاجراءات اللازمة للحد من التصرفات الهمجية العسكرية للجيش الفرنسي وتقديم يد المساعدة للشعب التونسي لنيل حقه في الاستقلال.

فالشعب التونسي الذي كان ذنبه الوحيد هو مساندة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، كان جزاءه شن هجومات عسكرية عليه وتعرضه لشتى أعمال القمع والتعذيب من قبل الجيش الفرنسي، وبعد عرض هذه الاعتبارات التي مفادها أن معظم الحوادث والجرائم التي ارتكبتها الجيوش المرتزقة يعود وزرها على الفرنسيين، وقد حاولت فرنسا منع وزراء تونس من الحضور في مجلس الأمن في أمريكا تخوفا من فضيحة سياستها الوحشية بالقطر التونسي، وهي تعلم أن الدائرة ستدور عليها إذا لم تطرح القضية على بساط البحث، فقد بقيت فرنسا مصرة على اتباع سياسة استعمارية بحتة في تونس[2].

- **تونس ضحية مؤامرة:**

اجتمع مجلس الأمن برئاسة الدكتور أحمد بوخاري يوم الاثنين 14 أفريل 1952م للمرة الثالثة، واتخذ قرارا يقضي بعدم وضع القضية التونسية على جدول أعماله، مما أكد لشعوب العالم المستضعف أن مجلس الأمن خدعة تحاك تحت لوائها المكائد وتدبر

1 المتيجي: **هل تنصف القضية التونسية في مجلس الأمن**، جريدة المنار، ع17 ، السنة الأولى ، الجمعة 29 فيفري 1952، ص1

2 المصدر نفسه، ص 4.

المؤامرات في حق الأمم الصغيرة في الحرية والاستقلال، فتلك المناورات التي اسفرت عن رفض شكوى شعب منهك يعاني من أنواع الظلم والعذاب ما هي إلا جريمة فضيعة، وإن العدول عن النظر في النزاع التونسي الفرنسي يعد بحق جريمة فضيعة لا ضد الشعب التونسي فحسب، بل ضد الانسانية جمعاء لأنه يرمي إلى تثبيت أقدام الاستعمار بالمغرب العربي[1].

لقد تم رفض الشكوى التونسية بمشيئة الدول المستعمرة، لأن أي شكوى تقدم إلى مجلس الأمن يجب أن تحظى بموافقة سبعة أصوات من أعضائه، في حين أن القضية التونسية حظيت بخمسة أصوات (باكستان، البرازيل، الشيلي، روسيا والصين)، ولولا موقف أمريكا والدول التي هي بقبضتها (تركيا وهولندا واليونان)، لطرحت القضية على بساط البحث أمام مجلس الأمن.

كان موقف أمريكا من القضية التونسية معاديا على الرغم من عدم مشاركتها في التصويت، وذلك من خلال المناورات السخيفة ضد الأمة التونسية متجاهلة أن عدم اشتراكها يعد معارضة للقضية التونسية، وهنا يعتبر موقف أمريكا من القضية التونسية موقف عداء لشعوب المغرب العربي والعالم العربي أجمع، فأمريكا أوهمت العالم بدعايتها أنها " دولة ديمقراطية تعمل لإبادة الاستعمار أين ما وجد"[2].

فأمريكا والدول التي في قبضتها هم الذين تعرضوا لإثارة القضية المراكشية في جمعية هيئة الأمم المتحدة، وهم الذين ساعدوا الصهيونيين بواسطة مجلس الأمن على تحقيق مبادئهم الهدامة على حساب كرامة العرب والمسلمين، لكن وعلى الرغم من المؤامرات والمناورات تقوم بها الإقامة الفرنسية بواسطة حكومة البكوش، وعلى الرغم من المؤامرات

1 – محمد المتيجي: **مؤامرة استعمارية ضد الامة التونسية** ، جريدة المنار، ع2 ، السنة الثانية ، 25 أفريل 1952م، ص1.

2 – نفسه ، ص 1.

التي دبرت ضد الأمة التونسية داخل مجلس الأمن، والتي اشتركت فيها كل امريكا وانجلترا وفرنسا وتركيا وهولندا واليونان، ظل الشعب التونسي صابرا وثابتا على الحق، وظل يكافح وراء الزعماء والوزراء المضطهدين، سائرا في طريق السداد على ضوء نصائح الزعيم الوطني فرحات حشاد[1].

علقت فرنسا آمالا على رفض مجلس الأمن لشكوى التونسيين، بناء على ما قام به البكوش من تأدية مأموريته، مأمورية الخزي والعار على الوجه الذي يبتغيه الاستعمار الفرنسي، وبناء على أن موقف المجلس من القضية التونسية لم ينل مثقال ذرة من إيمان التونسيين، فهم مصرون على إيصال صوتهم إلى العالم بغض النظر عن الأضرار التي سوف تواجههم، وأن النصر من عند الله فقط، مما زاد من قلق فرنسا لأن قرار مجلس الأمن والدعايات الفرنسية لم يجديا نفعا، ولا تزال القضية التونسية محل اهتمام السياسة العالمية، لاسيما وأن أغلبية الأصوات التي أثرت بها الدول المستعمرة في المجالس الدولية بدأت تتلاشى شيئا فشيئا، بينما سطع نجم أغلبية أخرى تضم أصوات الأمم الصغرى، كرست جهودها لإحباط أعمال المستعمرين وإخفاق مناوراتهم الفظيعة، وبذلك كانت خير عون للشعوب المستضعفة في تحقيق أمانيها القومية[2].

- **القضية التونسية وهيئة الأمم المتحدة:**

تبنت سلطات الحماية الفرنسية في تونس سياسة استعمارية قائمة على القمع والتنكيل وتشريد الشعب التونسي، وكذلك نجح الحبيب بورقيبة في لفت انتباه الرأي العام العالمي من خلال تصريحاته بإقامته الجبرية من أجل المطالبة بالاستقلال الداخلي، وأحدث موجة من

1 محمد المتيجي: **مؤامرة استعمارية ضد الامة التونسية** ، مصدر سابق، ص3

2 محمد المتيجي: **قرار مجلس الأمن عقيم الجدوى** ، جريدة المنار، ع3 ، السنة الثانية ، 09 ماي 1952م، ص1 -4

الاستياء من الوضع التونسي[1]، فحصلت القضية التونسية على تأييد كل من الدول العربية والآسيوية تأييدا تاما[2]، تجسد ذلك في المؤتمر الذي عقد في باريس الذي تقرر فيه طرح القضية التونسية أمام مجلس الأمن[3]، وقرر مندوب باكستان إثارة القضية أمام مجلس الأمن حيث تم إعداد مذكرة إضافية تؤكد اتهامات عديدة للإدارة الفرنسية مرفقة بشكوى الدول العربية والآسيوية[4].

فعقد مجلس الأمن اجتماعا يوم الاثنين 14 أفريل 1952م للمرة الثانية ترأسه الدكتور أحمد بوخاري، وخرج بقرار يقضي بعدم وضع القضية التونسية على جدول الأعمال[5]، وقد قام وزير العدل صالح بن يوسف ووزير الشؤون الاجتماعية محمد بدرة بعقد مؤتمر صحفي بمقر لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، دعا فيه إلى العمل على إدراج القضية مرة أخرى في مجلس الأمن في أعمال هيئة الأمم المتحدة[6]، وتواصلت المؤامرات التي كانت تحاك سرا وعلنا من قبل السلك الدبلوماسي الفرنسي[7]، وتم تأجيل تداولها إلى وقت لاحق بسبب ظهور المشكلة الكورية[8].

وتم استئناف مفاوضات فرنسا مع تونس من خلال القرار المصادق عليه من قبل هيئة الأمم المتحدة في ديسمبر 1952م،، من أجل إيجاد تسوية سلمية للمشكلة التونسية، حيث كان هذا بمثابة انتصار للكتلة العربية الأسيوية وهزيمة للدبلوماسية الفرنسية[9].

---

1 محمد المتيجي: **تونس في مجلس الأمن**، مرجع سابق ، ص1

2 محمد المتيجي: **أطوار القضة التونسية** ، جريدة المنار، ع15 ، السنة الاولى ، الجمعة 01 فيفري 1952، ص1

3 محمد المتيجي: **تونس في مجلس الامن**، مرجع سابق ، ص4

4 جريدة المنار: **وثائق رسمية عن القضية التونسية**، ع2 ن السنة الثانية ، 25 فيفري 1952 ، ص3

5 محمد المتيجي: **مؤامرة استعمارية ضد الامة التونسية** ، مرجع سابق، ص1

6 محمد بوزوزو: **مؤتمر صحفي بشان القضية التونسية**، جريدة المنار ،ع 7 ، السنة الثانية ،19 جويلية 1952، ص4

7 محمد محفوظي: **ثقة في غير محلها**، جردية المنار ،ع 14 ، السنة الثانية ،26 ديسمبر 1952، ص1

8 محمد محفوظي: **فازت القضية التونسية بالتسجيل**، جردية المنار ،ع 10 ، السنة الثانية ،28 فيفري 1952، ص1

9 محمد محفوظي: **ثقة في غير محلها**، المصدر نفسه ، ص1

وهكذا أجبرت فرنسا على الدخول في مفاوضات مع تونس، نظرا للظروف الصعبة التي عرفتها مع نهاية سنة 1953م، زيادة إلى هزيمتها في معركة ديان بيان فو في ماي 1954م في الهند الصينية، واندلاع الثورة في المغرب الأقصى، ثم اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر يوم 01 نوفمبر 1954م.

وفي يوم 03 جويلية 1955م تم توقيع اتفاقية تعطي لتونس استقلالا داخليا، بينما بقيت الأمور الفعلية خارجيا ودفاعيا في يد الفرنسيين، واعتبرها بورقيبة إحدى مراحل الاستقلال الفعلي، ولم يقبله إلا على ضرورة تغييره، معتمدا على تكتيكه الذي عرف بالبورقيبية، والذي يتمثل في مبدأ " خذ وطالب "، وتم تشكيل جمعية تشريعية ومجلس وزراء تونسي صار من خلاله بورقيبة رئيسا للوزارة التونسية، وعندما منحت فرنسا الاستقلال التام لمراكش عام 1956م، طالبت تونس بنفس الحقوق وهذا ما تم فعليا في 20 مارس 1956م، وتم انتخاب جمعية تأسيسية واختير بورقيبة كأول رئيس للوزراء، ثم ألغيت الملكية في جويلية 1957م، وأعلن قيام الجمهورية وانتخب بورقيبة رئيس لجمهورية تونس المستقلة[1].

1 رأفت الشيخ: **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1996، ص 145

ثانيا: صدى القضية التونسية في الصحافة العالمية:

فاضت الصحف العالمية بالعديد من التعليقات بخصوص الحوادث التعسفية بالقطر التونسي، وقد تطرقت جريدة المنار إلى أبرز تعليقات الصحافة العالمية بخصوص القضية التونسية، وسوف نبرز أهم هذه التعليقات من خلال:

– **واشنطن بوسط:** إن الحركة الوطنية التونسية ما هي إلا موجة من اليقظة التي تهز العالم الاسلامي من سباته من مراكش إلى إندونيسيا، وأن مشكلة مثل هاته لا تحل عن طريق اعتقال الزعماء، ثم قالت الصحيفة: " أن الدم الذي يجري الآن في البلاد التونسية قد حرك العواطف المضادة للاستعمار"[1].

– **نيويورك تايمز:** كتبت أن الفرنسيين قد أصيبوا بخيبة أمل في سياستهم الاستعمارية وساروا ببطء في طريق التطور، ثم قالت:" أن الخطر في القضية التونسية – إذا لم يتوصل الطرفان لإيجاد اتفاق بينهما – هو في خلق حالة لا تطاق في هذه المنطقة".

– **التايمز اللندنية:** إن أحسن سياسة هي التي سلكها عضو الجمعية الوطنية الفرنسية السيد شومان في السنتين الأخيرتين، لكن لا يوجد شيء يستطيع أن يخفي النزاع الحاد الذي قد تخف وطأته بين السياسة الفرنسية وبين أهداف الوطنيين التونسيين: " ففرنسا مستعدة لإعطاء الاستقلال الداخلي لا الاستقلال التام، والتونسيون يريدونهما معا"[2].

– **المانشستر غارديان:** علقت بما يلي:" إن ضربة قاسية أصابت تجربة خصبة بالوعود ووحيدة من نوعها في العالم العربي فيما يخص سياسة المشاركة، وليس من السهل أن تلحم أجزاءها".

1 - جريدة المنار: **الحوادث التونسية في الصحافة العالمية**، ع15 ، السنة الاولى ، 01 فيفري 1952 ، ص 4.
2 جريدة المنار: **المصدر نفسه**، ص 4.

– **كورير ديلا سيرا الإيطالية:** أكدت على أنه يجب البحث عن طريق جديد بين التجديد الاشتراكي وبين السياسة التقليدية المحافظة التي تتوخاها وزارة الخارجيّة الفرنسية، والتي أصبحت لا تلائم تيار السياسة العربية ولا العصر المضاد للاستعمار الذي نعيش فيه.

– **تريبون دي ناسيون الفرنسية:** كتبت: " إننا ارتكبنا منذ حين بعض الأغلاط التي يحسن بنا أن نعترف بها، فقد كان يجدر بنا على الأقل أنّ لا نغير سياستنا كل ثلاثة أشهر فنعطي وعود التحرير من مكتب السيد شومان ونتردد مرة أخرى تحت ضغط المعمرين...".

– **الاستقلال المغربية:** علقت بما يلي: " ليس من اللازم أن يكون الانسان عبقريا ليتصور الاجراءات التي سيتخذها المقيم العام الجديد لإصلاح الحلة، لأن السياسة الفرنسية في المغرب العربي إذا لم تتصف بحسنات أخرى فإنها تمتاز على الأقل بأنها من البسائط الأولية، فهي تعتمد الدعاية والقوة وتلجأ إلى الإرهاب والمساومات والقوة العسكرية..."[1].

فالصحافة العالمية ولاسيما الصحافة الأمريكية والفرنسية قد قررت لا للذنوب والجرائم التي اقترفت باسم الأمن، وهكذا فإن القضية التونسية تتطور تطورا سيئا بمشيئة الفرنسيين، أما التونسيون بقوا صامدين من أجل تحقيق مطالبهم القومية، كما لقي ثباتهم عطف الأمم الحرة، فمثلا الكتلة الآسيوية قررت في اجتماع عقدته طرح القضية التونسية على بساط البحث ولفت انتباه الرأي العام، وأكدت على أن القضية التونسية قضية عادلة، فهي تطالب بحقها الطبيعي في الحياة، فهي تكافح من أجل تحقيق حريتها ونيل استقلالها[2].

لقد عقد وزير العدل صالح بن يوسف ووزير الشؤون الاجتماعية محمد بدرة مؤتمرا صحفيا بمقر لجنة تحرير المغرب العربي، فشكر صالح بن يوسف[3] الصحافة والإذاعة

1 جريدة المنار: **الحوادث التونسية في الصحافة العالمية**، مصدر سابق ، ص 4.

2 محمد المتيجي: **تونس في مجلس الأمن**، مصدر سابق ، ص4

3 ولد في 11 أكتوبر 1907م في جربة، تولى الأمانة العامة للحزب الحر الدستوري الجديد، عارض الاستقلال الداخلي الذي قبل به الزعيم بورقيبة مما أدى إلى صدام بينهما، ورغم حصوله على تأييد جزء كبير من الاطارات الدستورية خسر

ووكالات الأنباء لمساندتها القضية التونسية في أصعب أوقاتها، عندما وقف الشعب التونسي رجلا واحدا يواجه الاستعمار وأعمال القمع والبطش، حيث قال معاليه:" إن فرنسا قامت بمناورات ترمي من ورائها إلى أن تضعف من شأن الكتلة الآسيوية الإفريقية التي احتضنت القضية التونسية".

وقد بعثت الحكومة التونسية ردا على الأقاويل الباطلة، ردا توضح فيه لفرنسا والعالم بأسره بأن القضية التونسية ليست قضية نظرية، وإنما هي قضية شعب بأسره غرضه تحقيق أهداف وطنية شريفة عادلة، وبعد أن ختم معالي الوزير بن يوسف حديثه مع الصحفيين تلى عليهم محمد بدرة البيان الرسمي للبعثة التونسية، ثم سئل معالي الوزير بن يوسف عن مدى تأييد الدول العربية وجامعتها للقضية التونسية، فأجاب يقول:" نحن نقدر كل ما قامت به الدول العربية وجامعتها من المناصرة والتأييد للقضايا العربية عامة وقضية تونس ومراكش خاصة كل التقدير"[1].

لقد لوحظ في تكتل الدول الاستعمارية وتضامنها الإيجابي ومناظرتها لفرنسا في البطش بشعب تونس الوادع الآمن، مما يوحي بوجوب الوقوف في وجهها ككتلة متماسكة لمجابهة الاستعمار البغيض، وأن تجمع بين القضايا العربية دفعة واحدة، والتي لم يفصل فيها بعد كقضية تونس، ويجب على الدول العربية أن تقف موقفا جديا من قضاياها للحصول على مطالبها بكل الوسائل، وعند فشل الكتلة الآسيوية في الدعوة، فتواصل السعي لعرضها على الجمعية العامة في دورتها العادية، ولقد صمم الشعب التونسي على تحقيق

بن يوسف صراع الزعامة وتم فصله من الحزب سنة 1956م أين لجأ إلى المنفى وتقرب من جمال عبد الناصر إلى أن أعلن الاستقلال في مارس 1956م، وأدى ابتعاده عن البلاد إلى اضعاف موقفه ليقع في النهاية اغتياله في أوت 1961م في ألمانيا. ينظر: مرسلام أم الشيخ ومايني جازية : **صالح بن يوسف والحماية الفرنسية على تونس** ، رسالة لنيل شهادة الماستر، اش: دكاني نجيب ، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بونعمامة، خميس مليانة،2017 ، ص37 .

1 – محمد بوزوزو: **مؤتمر صحفي بشان القضية التونسية**، جريدة المنار ، مصدر سابق ، ص4

استقلاله مهما كلفه ذلك من بذل، فإما حياة حرة كريمة، وإما فناء في هذا السبيل وتضحية"[1].

لقد صرح الوزيران بن يوسف ومحمد بدرة بأن تونس في محنتها التاريخية العظيمة التي اجتازتها قبل وقت مضى بواجب مقدس، وهو الإعراب عن اعترافها بالجميل لثلاث وعشرين دولة التي حاولت برغم جميع أنواع الضغط والمناورات المشاغبة أن تثير النزاع القائم بين تونس وفرنسا في دورة استثنائية تعقدها الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، ربما في ظاهر الأمر لم تحظى باعتبار، لكنها في وقت لاحق سجلت كسبا معنويا لمناصرة العالم الحر لها، ولا ننسى بعض الدول بأنها لم تعارض إدراج القضية التونسية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دوراتها، وهكذا يتم القضاء على المحاولات التي تقوم بها فرنسا[2].

إن الشعب التونسي سعى وراء صيانة حقه ضد الاضطهاد الفرنسي، وقد أثار إعجاب العالم من قوة روح التضحية لديه، فهو مصمم على مقاومة النظام المستبد الذي تبنته فرنسا، والأمة التونسية رفضت اصلاحات فرنسا الباطلة والهادفة لتحقيق مصالح فرنسا الشخصية، فالأمة التونسية تفتخر بمبادئها وتعتز بتاريخها وتستمد العون من الله العلي القدير[3].

1 – محمد بوزوزو: **مؤتمر صحفي بشأن القضية التونسية**، جريدة المنار ، مصدر سابق ، ص 03.

2 – جريدة المنار: **تصريح الوزيرين صالح بن يوسف ومحمد بدرة**، ع 08، الجمعة01 أوت 1952، ص 01.

3– جريدة المنار: **تصريح الوزيرين صالح بن يوسف ومحمد بدرة**، ع08 ، السنة الثانية ، الجمعة01 اوت 1952 ، ص01

ثالثا: تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي[1]:

اهتز الرأي العام الجزائري للحوادث الخطيرة والظلم السائد في القطر التونسي الشقيق، فسارعت جميع الأحزاب التقدمية والهيئات إلى إعلان تضامنها مع الشعب التونسي في محنته التي هي محنة المغرب العربي ككل، وهنا سنستعرض بعض البرقيات التي أرسلتها الهيئات الجزائرية إلى القادة التونسيين وغلى بعض المراجع الفرنسية والدولية.

لقد أرسلت الجبهة الجزائرية[2] التي تأسست من طرف الحزب الشيوعي والاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري إلى المجلس الوطني الفرنسي ومجلس الوزراء ووزير الخارجية برقية ممضاة من طرف أحمد مزغنة وكوش يونس، كما ارسل مصالي الحاج إلى الحبيب بورقيبة برقية جاء فيها: " أعبر لكم باسم الشعب الجزائري عن غضبنا لاعتداء الحكومة الفرنسية الموجهة لشخصكم وللقادة الوطنيين التونسيين، وأعلن لكم عن تضامني مع الشعب التونسي المعتدى عليه من طرف الاستعمار والمكافح في سبيل الاستقلال".

وقد عملت الأحزاب الوطنية على لفت نظر الجزائريين إلى القضية التونسية، وإلى ما يجري داخل تونس من ظلم، وذلك من خلال مشاركتها بأعمال الجبهة الجزائرية وعقد الاجتماعات، وقيام الطلبة بالإضرابات والمظاهرات، كما قام زعماء المغرب العربي بإرسال برقيات إلى ترومان، طالبوا فيها بتصويت الولايات المتحدة الأمريكية لفائدة القضية التونسية، كما أيدت جريدة المنار الدعم الجزائري، وأكدت على تضامن الشعب الجزائري مع الشعب

---

1 انظر الملحق رقم 08، ص 73.

2 تأسست الجبهة في 5 أوت سنة 1951م، تم عقد الجمعية التأسيسية لها بالجزائر العاصمة، بحضور خمسمائة مندوب صادقوا بالإجماع على تأسيس الجبهة الجزائرية، من قبل التيارات السياسية الجزائرية (الحزب الشيوعي، جمعية العلماء المسلمين، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية)، حصرت أهدافها في التنديد بالانتخابات المزورة بحملات إعلامية. ينظر: أم الخير قسوم : **تطور حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946 – 1954** ، رسالة لنيل شهادة الماستر ، اش : الأمير بوغدادة ، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013م ،ص 53.

التونسي، وأرسل الوفد الدائم لحركة انتصار الحريات الدمقراطية بباريس برقية إلى صالح بن يوسف باسم المهاجرين الجزائريين بالبلاد الفرنسية قصد تتحقق الرغائب المشروعة للشعوب المغاربية[1].

وأرسل الطلبة الجزائريون إلى هيئة الأمم المتحدة برقية جاء فيها :" إن الطلبة الجزائريين بباريس بعد الاستفزازات الاغتيالية ضد الشعب التونسي وبعد الإيقاف الجائر للقادة الوطنيين، يحتجون ضد سياسة الخنق التي تتوخاها الحكومة الفرنسية اتجاه الرغائب الشرعية للشعب التونسي، ويطالبون من جمعية الأمم المتحدة أن تنظر بعين الاعتبار للشكوى التونسية المقدمة من طرف الممثلين الحقيقيين للشعب التونسي"[2].

كما اهتمت "جريدة المنار" وأولت اهتمامها بالقضية التونسية للتخفيف من وطأة الاستعمار عن كاهلها، وقد جاء في إحدى مقالات عمر الجزائري: " أن المغرب العربي واحد وقضية واحدة وكان يجب على زعمائه أن يضعوا خطتهم السياسية والعملية على ضوء هذه الحقيقة المؤلمة، وسيواصل الشعب الجزائري عمله لتأييد القضية التونسية ومساندة الشعب التونسي في كفاحه لنيل حريته، لأنه يعلم أن هذا هو السبيل القويم لتحقيق غايات الشعوب المغاربية في الحرية والاستقلال، فالشعب الجزائري قد أعلن بواسطة أحزابه وهيئاته ونوابه تضامنه ومساندته للشعب التونسي، وأظهر غضبه وسخطه من السياسة الاستعمارية وتأييده لرغائب الشعب التونسي المشروعة[3].

1 محمد بوزوزو: تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي، جريدة المنار ،ع 21 ، السنة الاولى ،25 افريل 1952، ص01

2 المنار: تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي ،ع 15 ، السنة الاولى ،01 فيفري 1952، ص01

3 عمر الجزائري: تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي، جريدة المنار ،ع 2 ، السنة الثانية ،25 افريل 1952، ص01 -04

وقد أظهرت جريدة " المنار" استياء واحتجاج الجبهة الجزائرية على موجة الاعتقالات في تونس، إذ جاء في إحدى مقالاتها: " أن الأمانة العامة الدائمة للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، بعدما علمت بنبأ الأحداث الدامية التي جرت في تونس، ترفع بكل استنكار احتجاجها ضد الاستفزازات البوليسية التي سلطت على الشعب التونسي الشقيق، وتستنكر بشدة إيقاف الوطنيين والزعماء التونسيين، وهذه الاعتقالات التي وقعت إثر رفض الحكومة الفرنسية تتجلى اعتداء صارخا لا يسع كل ذي ضمير شريف الا استنكاره، إذ أكدت الأمانة الدائمة للجبهة الجزائرية تضامن الشعب الجزائري مع شقيقه التونسي الذي يكافح لنيل رغباته القومية العادلة"[1].

ومن جهة أخرى فقد تطرقت الجريدة إلى ردود الأفعال المغاربية حول مشاركة الحزب الدستوري الجديد ومشاركته في الحكومة، مقابل جهود لجنة المغرب العربي المبذولة في سبيل توحيد الأقطار الثلاثة للمغرب العربي(الجزائر، تونس، المغرب)، وذلك من خلال بيان[2] سمو الأمير محمد عبد الكريم الخطابي[3] الذي وصف هذه المشاركة بالتجربة الفاشلة، معلنا أنه لا يتماشى مع المواثيق السابقة، ميثاق ليلة القدر الذي أمضته الأحزاب التونسية في 23 أوت 1946م، ولا مع ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي[4]، ولا الوعي القومي العام

1 جريدة المنار: احتجاج الجبهة على الاعتقالات في تونس، ع14 ، 19 جانفي 1952 ، ص03

2 انظر الملحق رقم 09، ص 74.

3 ولد محمد بن عبد الكريم الخطابي في أغادير بالمغرب في 1882م،عمل على خدمة بلاده، وخلق وعي وطني لدى المغاربة وعلى الوقوف في وجه الزحف الاسباني وتوحيد القبائل في الريف، عرف بثورته في الريف من 1921م – 1926م .ينظر: عسكري فطيمة الزهراء : **ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي (1921م –1926م) والمواقف الجزائرية والتونسية منها**، رسالة لنيل شهادة الماستر، اش: قرباش بلقاسم، تخ : تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي، 2019م، ص ص 41 –45

4 تأسست لجنة تحرير المغرب العربي بمبادرة من عبد الكريم الخطابي بعد نزوله بالقاهرة 31 ماي 1947، وهو الذي أضفى على النضال المغاربي في تلك المرحلة السبغة الثورية، حيث أكد على الخط الثوري للنضال المغاربي، انظر : بلقاسم بولغيتي : **لجنة تحرير المغرب العربي واسهامها في وحدة الكفاح المغاربي**، رسالة لنيل شهادة الماستر، اش: حوتية محمد، تخ التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة احمد دراية ، ادرار، 2012، ص .44

الذي أصبح يؤمن بأن الأوضاع المفروضة على بلاده أوضاع مشروعة، وأن التخلص منها لا يأتي عن طريق الاشتراك في الحكومة من أساسها[1].

وسلطت المنار الضوء على حادثة اغتيال فرحات حشاد، ووقفت وقفة طويلة حول هذه القضية، فقامت عبر صفحاتها ومقالاتها المتعددة، بفضح الجرائم الفرنسية، حيث جاء في إحدى مقالاتها بقولها: " ولعل القضية التي شغلت جريدة " المنار" هي خروج الجماهير العمالية والشعبية والحزبية بمظاهرات صاخبة، وحيث جرت مصادمات دموية مع قوات الاحتلال".

ومن جهة أخرى لم تهمل المنار الجانب الثقافي والاجتماعي، حين قامت بالدفاع المشترك في مقالاتها إلى جميع الطلبة الزيتونيين القاطنين بالمدارس بأنه عليهم مطالبة الادارة بحقهم في السكن كغيرهم، وأهتمت المنار بأحوال الطلبة وانتاجهم ولا سيما الطلبة المغتربين في تونس أو المشرق العربي، وكانت تنشر قوائم الناجحين منهم، واحتضنت انتاجهم توجيها وتشجيعا كنشر الأشعار وما شابه[2].

وقد جاء في مقال المنار أن عدد الأطفال الذين هم في سن التعليم 775.000 طفلا، لم يجد من بينهم أماكن في المكاتب إلا حوالي 77.589 طفلا، في حين أن الأطفال الأوربيين يدرسون بالمكاتب، وهذا ما يعرف بالتمييز وعدم المساواة، فهذه ميزة من ميزات الاستعمار الأوربي، وهذا ما أدى إلى تجهيل الشعوب العربية وإهمال الثقافة العربية التي كادت تمحى[3]، وعملت المنار أيضا على توجيه الشعب التونسي وإرشاده إلى طريق الجهاد

1 المنار: بيان سمو الامير عبد الكريم الخطابي، ،ع 16 ، السنة الاولى،4 جانفي 1952 ، ص 1-2

2 محمد الشاذلي: **تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي**، جريدة المنار ،ع 09 ، السنة الثانية ،15 اوت 1952، ص03

3 محمد محفوظي: المشكلة التونسية، جريدة المنار ،ع 12 ، السنة الثانية ،28 نوفمبر 1952، ص 04

اليومي ضد أعدائهم، وذلك من خلال كتاباتها الجادة في مجالات الثقافة الإنسانية لمساندة الشعب التونسي[1].

وشملت الجريدة جميع المواضيع الاجتماعية والثقافية لأقطار المغرب العربي، وكنا قد تكلمنا سابقا أن جريدة المنار جريدة سياسية ثقافية، اهتمت من خلال مقالاتها بالثقافة، كونها أحد مقومات الهوية للشعوب المغرب العربي ككل، وهو ما يقوم به الاستعمار الفرنسي لقتل الروح الوطنية ودمج الشعب التونسي بالحضارة الأوربية[2]. كذلك أقامت سلطات الحماية تعليما أساسه اللغة الفرنسية قصد محو الروح القومية، فالمنار لم تغفل على متابعة مجريات ما يحدث في القطر التونسي الشقيق.

وأشارت المنار إلى الحالة الصحية المزرية التي كان يعيشها الشعب التونسي، بانتشار الأمراض المعدية الفتاكة كالسل والرمد الحبيبي، وهنا وصفها محمد محفوظي بحياة البلاد الصحية غير المرضية، وتساءل عن دور الأطباء والمستشفيات في خدمة الشعب، والتي كانت وللأسف مسخرة لخدمة المستعمر فقط على حساب صحة الشعب التونسي[3].

وعملت الإدارة الفرنسية على تفوق العنصر الفرنسي، في حين يأتي الشعب التونسي ضمن الطبقة الثانية، فجاء في إحدى مقالات المنار عنوان عن احصائيات السكان الأوربيين في تونس، حيث يقول محفوظي عن تعدادهم: " قد بلغ 239.049 نسمة في سنة 1946م، على أن عددهم في عهد الاحتلال 180.914 نسمة، بينما 3.500.000 من التونسيين يعيشون في الجحيم الأليم "[4].

---

1 سليمة قاضي ومليكة عكمون: **النزعة التحررية المغاربية من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951 –1954)**، مرجع سابق ، ص 56

2 جريدة المنار: الاستعمار في الحرية العربية ، ع 01 ، السنة الثانية، 11 افريل 1952 ، ص34

3 جميلة عزيزي ولامية بن عمر : مرجع سابق، ص 37

4 محمد محفوظي : **المشكلة التونسية**، مصدر سابق، ص 04

خاتمة

الخاتمة:

من خلال دارستنا لموضوع القضية التونسية من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951-1954م) توصلنا إلى عدة استنتاجات أهمها:

- لعبت جريدة المنار الجزائرية دورا بارزا في التطرق إلى قضايا تونس السياسية منها والاجتماعية والثقافية خلال الفترة الممتدة من 1951م إلى 1954م، وذلك من خلال مقالاتها الجادة والرامية إلى فضح السياسة الاستعمارية في تونس، وما تقوم به من جرائم وعنف وتشريد للشعب التونسي الشقيق.

- تعد جريدة المنار مصدرا هاما لدراسة القضايا التونسية خلال الفترة الممتدة من 1951م إلى 1954م وهذا نظرا للحجم الهائل من المواضيع التي تطرقت إليها، حيث لا يخلو عدد من الجريدة من الأحداث والتطورات التي تعيشها البلاد التونسية.

- حققت جريدة المنار نجاحا باهرا بأن تكون منبرا إعلاميا تعرض من خلاله قضايا المغرب العربي، حيث أنها عملت على تنمية الوعيين الوطني والقومي لدى شعوبه، وعملت على فضح السياسة الاستعمارية وكشف المؤامرات التي تحاك ضد البلدان المغاربية.

- كانت جريدة المنار تدعو لضرورة تحقيق الوحدة المغاربية والتأكيد على ضرورة تكافل وتضامن شعوب المغرب العربي فيما بينها.

- لعبت المنار دورا بارزا في تدويل القضية التونسية وذلك من خلال رصد صدى القضية في الصحافة العربية والعالمية التي ساهمت بدورها في تنوير الرأي العام العالمي لما يحدث داخل القطر التونسي الشقيق.

- تضامنت المنار باسم الشعب الجزائري من خلال مقالاتها الجادة في مساندة الشعب التونسي في محنته.

- عملت الجريدة على متابعة وتطورات الأحداث السياسية لقضية تونس بكل شفافية وموضوعية.

- إضافة إلى ذلك تابعت الوضع الاجتماعي المزري الذي يعانيه الشعب التونسي من تجويع وتشريد وانتشار للأوبئة والأمراض.

- استطاعت المنار الإلمام بجميع قضايا تونس وفضح أساليب السياسية الاستعمارية والقمع الذي مورس على الأراضي التونسية، وكذلك حملة الاعتقالات والاغتيالات لزعماء الحركة الوطنية التونسية.

- عبرت المنار على مدى اهتمامها بمأساة الشعب التونسي الشقيق من خلال تتبعها لمراحل وتطورات الكفاح السياسي التونسي والعسكري، خاصة وأنها زامنت اندلاع وتطور الثورة التونسية.

الملاحق

الملحق رقم 01: الصفحة الأولى من العدد الأول، المنار وأهدافه.

عـدد ١ السنة الاولى الجمعة ٢١ جمادى الثانية ١٣٧٠ - ٢٩ مارس ١٩٥١ ثمن العدد ٢٠ فرنكا

يهدي الله لنوره من يشاء من عباده . ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور. (قرآن كريم)

المنار

جريدة سياسية ، ثقافية ، دينية ، حرة
نصف شهرية مؤقتاً

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
AL-MANAR
SIÈGE SOCIAL :
28, Rue de Malherbe - ALGER
Directeur gérant
BOUZOUZOU Mahmoud
Boite Postale n° 3 - Alger-Bourse
الاشتراكات
عن سنة (٢٤ عدداً) ٥٠٠ فرنك
أنصار المنار ١٠٠٠ فرنك

نشأة فكر الأمة

المنار واهدافه

ايها القارئ الكريم

كانت في النفس امنية قديمة ترمي إلى خدمة الرأي العام الجزائري في نطاق واسع ، ولكن حالت دون تحقيقها حوائل صرفت الهمة الى خدمة الأمة في ميدان خاص .

وكانت هذه الامنية تحوم حول إصدار مجلة تشمل جميع ميادين الحياة الجزائرية . تجيء فيها العالم ما يزيده إيماناً بالحقائق العلمية ، والسياسي ما ينبه حاسته السياسية ، والأديب ما يذكي قريحته ، والشاعر ما يلهم عبقريته ، والفنان ما يشجعه ، والتلميذ ما يزيده شغفاً بالدرس ، والمرأة ما يقوي شعورها عن حقوقها وواجباتها ، والمتدين ما ينمي ويحاييه ، والشباب ما يزيد همته علواً .

وما زالت الامنية تلح في البروز للوجود حتى يسر الله تحقيقها . وها هي اليوم تبرز في ثوب جريدة ، ريثما تتيسر الأسباب للمجلة المرجوة .

وقد سميناها "المنار" تفاؤلا ورجاء ان يؤتيها الله نوراً من لدنه يجمع شمل المثقفين الجزائريين الذين تحيم على امتنا في جميع الميادين . وسيرسل "المنار" اشعته تطارد الظلام اينما حل ، وتنير السبل للسارين ، الى كانت وجهتهم ، السياسة او الثقافة او الدين او الحرية .

فالمنار جريدة سياسية ، ثقافية ، دينية ، حرة .

المنار جريدة سياسية ، والسياسة رسالة وهي السير بالمجتمع إلى إقامة اسمى نظام يكفل لجميع افراده ، ذكوراً واناثاً ، الأمن والهناء وحفظ الكرامة ، ونمو المواهب بحرية تامة والعمل في ظل الطمأنينة .

المنار جريدة ثقافية . والثقافة رسالة وهي السير بالفكر البشري الى ادراك حقائق الاشياء والاحياء واستغلالها لفائدة الانسان .

المنار جريدة دينية، والدين رسالة وهي السير بالبشرية الى تحقيق معاني الرحمة والحب وتسخير الحقائق الارضية للحقائق السماوية .

المنار جريدة حرة ، وللحرية معنى كثر مدّعيه وقلّ واعيه . وهو عدم التقيد بإرادة أحد ، وعدم الخضوع لهيمنة أحد ، والسير بالاختيار المطلق مع الوقوف عند حدوده حرصة الغير .

المنار يرى أن رسالة الصحافة هي خدمة الحق وتنوير الافكار وانعاش الضمائر ورفع مستواها وتوجيهها الى الخير .

في الميدان السياسي يعمل المنار في سبيل ما يسمونه « حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها » وهو تعبير اصطلحت عليه جميع الامم ، واعترفت بمضمونه سائر الدول ، وامضت على اعترافها هذا وثائق عديدة . ومما ينبغي ملاحظته هو استعمال الصحافة الديموقراطية الجزائرية عبارة « استقلال حقيقي » و « ديموقراطية حقة » وهذا يدل ضمنا على وجود استقلال وهمي وديموقراطية خيالية فالمنار يرى ان الاستقلال حق طبيعي للامم ويرى أن الاستقلال الحقيقي هو تمتع الامة بالحق التام في تقرير مصيرها وذلك بسلامتها من كل قيد شرقيا كان او غربيا ، شماليا او جنوبيا . ويرى ان الديموقراطية الحقة هي تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين سائر افراد الامة ، واحترام الحريات الاساسية والقيم الروحية ، وافساح المجال لنمو المواهب الفردية ، وتقدير الكفايات ، من غير فرض طبقة على طبقة .

والمنار يؤكد ـ استناداً على الحقائق الجغرافيه ، والتاريخية ، والجنسية ـ أن الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب الذي هو جزء طبيعي من العالم العربي والاسلامي .

ولذا يجاوز الوطنية الاقليمية إلى الوطنية العربية والاسلامية العامة . ولذا يدعو إلى توحيد السياسة المغربية توحيداً مبنياً في الاهداف والوسائل . وبناء على هذا فمن الطبيعي أن يهتم المنار بالسياسة المغربية عامة ، والسياسة العربية والاسلامية عامة ، وهي لا تخلو من التأثر بالسياسة العالمية والتأثير فيها . فإن النزاع القائم بين الكتلتين العظيمتين اللتين تتنازعان سيادة العالم لم الاثر البالغ في سائر الامم الكبيرة والصغيرة ، الحرة والمستعمرة ، وفي مقدمتها الامم العربية والاسلامية التي وضعتها الاقدار في مواقع ستراتيجية هامة ، ولها ثروة اقتصادية لا يستهان بها . ولذا أصبح لزاماً علينا أن نهتم بما يجري في العالم من الحوادث .

والعالم اليوم يستعد لاحداث جسيمة قد يكون وطننا أول مسرح لها نظراً لموقعه الجغرافي ، ومن الحزم ان نفكر تفكيراً جدياً فيما تتوقعه من الاحداث وفيما يدبره المدبرون الذين تراهم يعقدون اجتماعات متعددة ، باسم الحلف الاطلسي وغيره .

وإننا حين نرى ممثلي الاستعمار الفرنسي في أقطار المغرب الثلاثة يعقدون اجتماعات لتوحيد السياسة والعمل ، يبادر إلى ذهننا طبعاً التساؤل عن رد الفعل من جانب الحركات القومية التحررية في المغرب ، فنرى أن الفطرة السليمة تقضي طبعاً بتوحيد السياسة والعمل في صفوف الحركات المغربية . ولا يثنى ذلك ، طبعاً ، إلا بتوحيد السياسة والعمل في كل قطر .

وحين نرى ما تلاقيه القضية المغربية من العطف لدى الامم الشرقية العربية والاسلامية وغيرها من الشعوب المتحررة من الاستعمار الاوربي ، وما أبدته الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي العالمي من الاهتمام بالمغرب ، وما يقوم به مؤتمر الشعوب ضد الاستعمار من الدعوة إلى تحرير المغرب ـ يحق لنا أن نتفاءل خيراً كثيراً ونزداد يقيناً بوجوب توحيد سياستنا حتى نتكون جبهة واحدة تهدف إلى غاية واحدة بوسائل متحدة .

* * *

وفي الميدان الثقافي يعمل المنار في سبيل إحياء التراث الفكري المغربي واستثارة كنوز الثقافة المغربية . ويدعو إلى ثقافة عصرية مشبعة بالروح التقدمية . وذلك بنقل كل صالح من الشرق والغرب في القديم والحديث فليس كل القديم بالياً فاسداً ، وليس كل الحديث رائعاً صالحاً . ويدعو الى الابتكار حتى يكون لنا انتاج فكري جدير بالتقدير والاعتبار .

والثقافة الحقة عامل من عوامل التفاهم والتقارب والتسالم . لانها تسمو بالفكر عن الاعتبارات الصادرة عن الغرائز العمياء والاغراض السافلة . وترفع الانسان عن الاعتبارات الانانية الضيقة وبناء الحكم على الاشياء والاحياء حسب مقاييس صحيحة معقولة . وتوجيه السلوك البشري الى ساحل النجاة .

* * *

وفي الميدان الديني يعمل المنار في سبيل نشر التعاليم الاسلامية الخالصة وبيان الاسلام على وجهه الصحيح نقيا من كل ما الصق به إفكا وزوراً او نسب اليه جهلاً وغروراً . ويحارب الجمود كما يحارب الجمود . فيرحب العاقل الذي لا دين له ويوبخ المتدين الغبي لاعقل له !

فالاسلام قوة روحية تبعث على النشاط والعمل والانتاج . فهو عامل من عوامل السمو الروحي والتقدم المادي . يشرف بحقوق العقل ويحقوق القلب فيوفق بين الفكر والعاطفة ، وبهذا كان عاملا من عوامل التوازن النفسي والتوازن العالمي . فهو يدعو إلى بناء الحياة على التفكير مع اعتبار القيم الروحية والحقائق المادية في دائرة حسن المعاملة واحترام الكرامة الانسانية والتعاون على البر والتقوى .

وتكفي من الآيات الجامعة لهذا المعنى بعده « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا . وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد في الارض ، إن الله لا يحب المفسدين » .

(الباقية في ص ٢)

المصدر: العدد الأول، السنة الأولى، الجمعة 29 مارس 1951م.

الملحق رقم 02: صورة صاحب الجريدة، الشيخ محمد بوزوزو

المرجع: الجزيرة، **نبذة عن حياة العلامة محمود بوزوزو**، متوفر على الرابط الالكتروني: https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews، تاريخ الإطلاع، 28 فيفري 2021م، الساعة: 21 مساء.

الملحق رقم 03: صورة الشيخ محمد محفوظي

محمد محفوظي

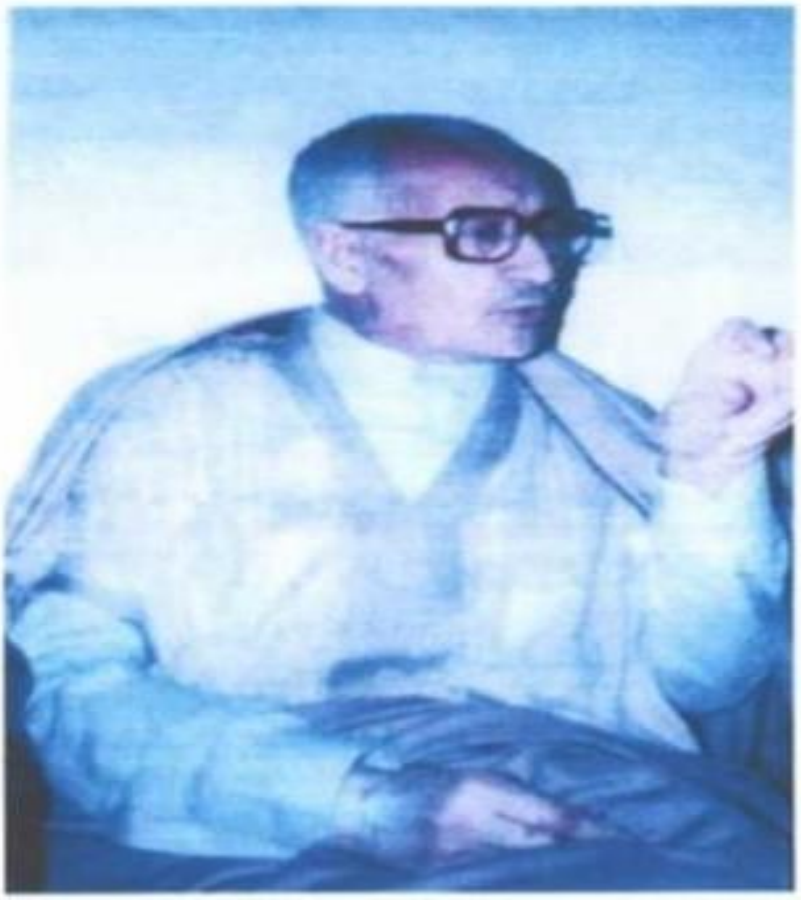

المرجع: نصيرة بونجمة وأسماء فرصاوي، المرجع السابق، ص 106.

الملحق رقم 04: صورة السيد عبد الحميد مهري

عبد الحميد مهري 1926-2012

المرجع: عمار بومايدة، **بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام**، تق، عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 53.

الملحق رقم 05: مقال لمحمد محفوظي عن المشكلة التونسية.

AL-MANAR — 2me année N. 12 Vendredi 28 Novembre 1952

ما يجب ان تعرف عن

المشكلة التونسية : تاريخها ـ تطورها ـ كيف حلها

محمد محفوظي

ان تاريخ المشكلة التونسية في صورتها الحالية يرجع الى عهد سلفه الظلم والاستبداد ذلك العهد الذي فرضت فيه الحماية على الدولة التونسية تحت وهج القوات المسلحة

اسباب المشكلة

ترجع المشكلة التونسية الى اسباب داخلية واخرى خارجية

الاسباب الداخلية

الاسباب الداخلية كثيرة اهمها :
(١) مساهمة الدولة التونسية في حرب القرم
(٢)تسرب العناصر الاوربية داخل البلاد التونسية
(٣) الاسراف في انفاق اموال الدولة
(٤) احتلال الجزائر .

ساهمت دولة تونس في حرب القرم (١٨٥٤ – ١٨٥٦) مساهمة فعلية بها جيشا ، وتلك نكبة عظمى كان لها وقع سيء داخل المملكة التونسية وخارجها .

اما الاوربيون فقد استغلوا تسابح الدولة التونسية للسلطة ليتسربوا بيع البلاد ويعيشوا فيها فسادا في حين ان السلطة التونسية كانت تعاملهم المعاملة التي يرتضيها الاسلام وهي معاملة الاحسان الى اي كان بصرف النظر عن جنسه ومعتقداته الدينية والفلسفية وكان الفرنسيون على الخصوص يتمتعون بامتيازات مقطعة النظير بالنسبة لغيرهم من الاوربيين . ففي سنة ١٨٠٣ كانت التجارة التونسية بيد الفرنسيين وفي عام ١٨٥٧ سمحت الدولة التونسية لفرنسا بانشاء سكة حديدية تصل بين تونس والجزائر وكذلك احرز فرنسي اسمه روسطان على امتياز بانشاء سكة حديدية تصل تونس بنزرت وتونس بسوسة وسمح ليعض الفرنسيين ان يمتلكوا قطعة ارض مساحتها ٥٠٠٠ هكتار مزج كل رخص لشركة مرسيليا الفرنسية باستغلال عقار مساحته ٦٠٠٠٠٠ هكتار مرجع وما يجدر ذكره ان تسابح الدولة التونسية لم يشمل الفرنسيين فحسب بل شمل سائر العناصر الاوربية فكونت رافدا الايطاليا متلاكان وزيرا لاحد باي وفي ذلك دليل ما بعده دليل على ان الاوربيين ولا سيما الفرنسيين قد عاشوا معظمين آمنين على ارزاقهم وارواحهم في ظل الدولة التونسية المسلمة وسما يؤسف له ان هؤلاء القوم قد قابلوا الاحسان بالاساءة ذلك انهم مهدوا للاحتلال بتدخلهم في شؤون البلاد

اما الاسراف في انفاق اموال الدولة فقد بلغ المنتهى الامر الذي آل بالحكومة التونسية الى ان تلتمس القروض من الدول الاوربية وتغرق العناصر الباغضة على الله الطمس التونسيين الذين فادوا من ذلك فرصا فسادت البلاد اضطرابات ترتبت الاسلام دون ان تستطيع الدولة التونسية تسديد قروضها

اما احتلال الجزائر الذي وقع سنة ١٨٣٠ على اثر عدوان سافر فانه كان كارثة جسيمة على الاقطار الاسلامية عامة واقطار الشمال الافريقي خاصة والوان الشعب التونسي والشعب المراكشي هبا لمساعدة الشعب الجزائري ومناهضة المعتدي الغير مجرى التاريخ لا سيما وقد دامت المقاومة الجزائرية ١٨ سنة لمكتن ...

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بالا تشتهي السفن

الاسباب الخارجية

اهم العوامل الخارجية التي ساعدت على احتلال تونس هي هزيمة تركيا في الحرب التي اشتركت فيها مع روسيا في القرم (١٨٥٤ – ١٨٥٦) ومؤتمر برلين المنعقد سنة ١٨٧٨ .

اجل لقد دخلت تركيا في حرب القرم مع روسيا وكان خطيا منها ان ترمم فضعف سطوتها وتوطد دعائم قوتها العسكرية وهذا ما شجع الدول الغربية على التآمر ضد دولة تونس .

وقد ظهرت مؤامرة الغربيين في اجلى مظهرها في مؤتمر برلين الذي اوعزت فيه لبلغاريا وانكلترا لفرنسا بسط سلطانها على تونس اما ايطاليا فقد اشتركت في المؤامرة الخفية لتصرف فرنسا عن الاخذ بالثأر بدلا من مطالبتي الاراضي والقورين اللتين استحوذت عليهما اثر حرب ١٨٧١ تلك الحرب التي بادت فيها فرنسا بالهزيمة اما انكلترا فقد وافقت على احتلال تونس لتتخلع هي بدورها ان تمد يد العدوان الى مصر . وما هي الا سنوات قلائل حتى حلت بتونس انكلترتها الكبرى . كارثة الحماية في وقت كانت تسير فيه الدولة التونسية قدما في سبيل الرقي والتقدم رغما عن المشاكل الاقتصادية التي كانت تواجهها

غرض الحماية

كانت ايطاليا تراهم فرنسا على الاستيلاء على تونس لكن الظروف القت في وجه فرنسا وادبرت في وجه ايطاليا .

اختلفت فرنسا والسباب والاظطرابات في الحدود التونسية الجزائرية زحف على خولها جيش فرنسي بلغ عدده ٣٠ الف جندي من مدينة سوق اهراس (٢٤ ابريل سنة ١٨٨١) الى الاراضي التونسية من دون سابق انذار واحتل مدينة الكاف في تاريخ ٢٦ ابريل واستمر زحف الجنود الفرنسيين رغم المقاومة التي ابداها شعب تونس الى ان حل اليوم المشؤوم يوم ٢٦ مايو ١٨٨١ .

في ذلك اليوم وتحت ضغط القوة الساحقة ووعيد الجنرال الفرنسي بريار اكره الصادق محمد باي على امضاء المعاهدة ولم يتمكن الجيش الفرنسي من اخضاع الشعب التونسي الا في اواخر سنة ١٨٨٢ . وهكذا دخلت دولة تونس تحية حدران سلخ لا يستطيع احد انكاره . انم يصرح الفيسو كونتا عمر مرحة حق في مجلس النواب الفرنسي في تاريخ ٩ نوفمبر ١٨٨١ قائلا : « انكم النواب الفرنسيون »

بدون اعلان حرب سخرتم جيشا كاملا ضد باي تونس وفرضتم عليه معاهدة بالقوة »

تجريد الدولة التونسية من ممتازات السيادة

ان معاهدة باردو لم تلغي بانتقال السيادة التونسية بين يدي السلطة الفرنسية و انما مقابل ما فيها هو اعطاء الحق للجيوش الفرنسية في احتلال القطر التونسي وقتما يستلزم الامن الداخلي او الخارجي ، لكن السلطان الفرنسي ابى ان يقف عند هذا الحد . فبعد ان انتشر الجنود الفرنسيون في انحاء البلاد اضافت السلطة الفرنسية الى معاهدة ١٨٨١ اتفاقية عرفت باتفاقية المرسى وذلك في تاريخ ٨ حزيران سنة ١٨٨٣ وهذه الاتفاقية مكنت الفرنسيين من الاستحواذ على دواليب الحكم واصبحت سلطة الباي كلمة جوفاء و في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٨٤ اصدر رئيس الجمهورية الفرنسية مرسوما يقضي بمساعدة المقيم العام الفرنسي على جميع اوامر الباي ثم جعل مسير الايام تمكنت السلطة الفرنسية من بسط يدها على السلطات الثلاث : التشريعية والقضائية والتنفيذية ، ومنذ ذلك العهد والدولة التونسية عبارة عن آلة مطواعة بيد الغاصب يسخرها لجلب النافع اليه ومنذ ذلك العهد والظلام الحالك يسود الحياة التونسية في جميع الميادين فغدود الباي اصبح بيد القيم العام الفرنسي والقوة الادارية بيد الفرنسيين ومعظم الوزارات الهامة تحت ورحاه الفرنسيين والعدد النزر من الوزارات التي لا تزال بيد التونسيين ليست الا الفاظا فرغية.

نتائج الحماية

ان النظم التي اقامها الاحتلال الفرنسي بالبلاد التونسية بعد فترة وجيزة من فرض الحماية تظم خلصر وجيود تبدو نتائجها البينة في كل الميادين : في الحقل الزراعي والحقل الاجتماعي والثقافي

نتائجها في الحقل الزراعي

استار عدد الحماية باغتكاك الاراضي من التونسيين واقرار الفرنسيين بها وشغلت سياسة النهب والسلب املاك الدولة التونسية الخاصة و اراضي الغابات واراضي الاوقاف وهكذا استحوذت السلطة الفرنسية على اراض ذات مساحات واسعة انطباق ثم وزعتها على المستوين الفرنسيين متعمدة في ذلك على اساليب ماكرة بنية تقوية الجالية الفرنسية الى وجهة ان صار الفرنسيون يمتلكون ٨٠٠٠٠٠٠ هكتار مربع من اجود اراضي القطر بعد احصاءات ١٩٤٥ وتمثل فيها املاك الدولة التونسية الخاصة التي كان يستغلها الاهالي ثم اغتصبتها منهم السلطة الفرنسية وتقدر مساحتها بـ ٩٥٠٠٠٠٠ هكتار مربع ولا عجب ان تسود سياسة الكثار الاراضي هذه النفس المدقع الذي يسود البوم الجماهير الكادحة اما الاراضي الباقية بيد التونسيين فانها ضئيلة الانتاج لان رؤوس الاموال ثمورها زيادة على كونها تمثل جودة من الاراضي التي احتكرها الاوربيون وتم بخط الفرض الزراعي للفلاحين التونسيين بواسطة جمعيات الاحتياط التونسية الا ابتداء من سنة ١٩٠٧ لكن القروض الزراعية مشيلة جدا وهذا ما جعلها عديمة الجدوى .

نتائجها في الحقل العلمي والثقافي

لقد عرف الانتاج الصناعي نفس المصير الذي عرفه الانتاج الزراعي و بالفعل فان الصناعات المحلية قد اخذت في التدهور على مر السنين اذ السلطة الفرنسية لم تكتف بعدم تشجيعها بل عملت على خوها بجعلها من تونس سوقا تجاريا للبضائع الفرنسية وحتى البضائع الايطالية وقد اعتمدت فرنسا في تنفيذ اغراضها على القاعدة سياسية جركية عرضت البضائع الاهلية لمنافسة البضائع الاجنبية .

اما ثروات البلاد المعدنية كالفسفاط والحديد والرصاص والبوتاس وغير ذلك فقد اصبحت برمتها في حيازة الشركات الاجنبية التي رصدت لموالاة ملائكة الاستغلالها واكثر من هذا ازعمته الشركات تمتطي بمتى سنوي المعادن الغالية على حساب الميزانية التونسية التي يقوتها الشعب التونسي وقد بلغت ارباحها ٥٨٨,١٦٥,٠٠٣ فرنكا بحسب احصاءات سنة ١٩٤٨ . ومن هنا لا غرو ان يعيش الفقر على معظم الطبقات التونسية .

نتائجها في الحقل الاجتماعي

ان افتكاك الاراضي واحتكار الثروات المدنية والقضاء على الصناعة المحلية كل ذلك دفع بالتونسيين بيع احسن الخصاصة وعرضهم الى الامراض المدية الفتاكة . فقل والرمد الحبيبي على الخصوص قد تفشيا فتكا دريما وقصارى القول فان حياة البلاد الصحية غير مرضية فعدد المستشفيات قد بلغ سبعة في سنة ١٩٤٩ ولتلك المستشفيات سبعة وثلاثون فرعا لا طائل تحتها وعدد الاطباء لم يتجاوز ٥٠٠ طبيب والامر الذي يسترعي الانتباه ان الباعث على انشاء هذه المؤسسات هي رغبة وقاية الجالية الفرنسية من الامراض وبرجع الفضل كذلك في انشائها الى بعض الاطباء الفرنسيين الذين كانت تحدوهم رغبة صادقة في محاربة الامراض .

وقد تذرعت السلطة الفرنسية بجميع الوسائل لتطبيق قانون العنصر الفرنسي في البلاد التونسية فعدد الاوربيين قد بلغ ٣٤٩٠٥٤ نسمة سنة ١٩٤٦ على ان عددهم في عهد الاحتلال حسكان لم يتجاوز ٣٤٠٠٠ نسمة وحسب الاوربيون يعيشون في التعليم اقسم بينما ٣,٥٠٠,٠٠٠ من التونسيين يعيشون في الجحيم الاتم .

نتائجها في الحقل الثقافي

كان التعليم آخذا في الازدهار قبل الحماية بفضل الكتاتيب المنتشرة في جميع انحاء البلاد وبفضل الجامعة الزيتونية التي ما فتئت تبدد بالشها الساطعة دياجير ظلام الجهل بحكامل الشرق العربي وبعد ان مر حين من الدهر على الحماية اقيم في تونس تعليم اساسه اللغة الفرنسية بنية محو الروح القومية على ان التعليم الرسمي نفسه لم يف بحاجيات البلاد ففي سنة ١٩٤٩ بلغ عدد الاطفال الذين هم في سن التعليم ٢٢٥٠٠٠٠ لم يجد من بينهم اماكن بالمكاتب الا ٢٧١٠٨٩ طفلا بيد حين ان الاطفال الاوربيين يؤمون المكاتب عن آخرهم وعرقلة انتشار التعليم ترجع الى ضآلة الاعتمادات والغاية من هذا وذاك هو تجهيل الاطفال التونسيين واهمال الثقافة العربية التي كادت تندمي لولا الجهود التي يبذلها الشعب التونسي – تحت تأثير البعث القومي – في ميدان التعليم الحر .

الكفاح القومي

ان سجل الكفاح القومي مشرع الابواب . فبعد مقاومة البطل علي بن غذاهم التي انتهت سنة ١٩٠٠ وثورة أحمد المحمود سنة ١٩١٥ ولد الشعب التونسي وجهه نحو الكفاح السياسي . فبرزت في عام ١٩٠٤ جريدة « التونسي » التي يعود لها الفضل في إيقاظ الوعي القومي . وفي سنة ١٩١٩ قام الممثل التونسيون بأول إضراب ايجد على إثره المجاهد الكبير عبد العزيز الثعالبي ورفع هذا البطل الفوار في عام ١٩٢٠ عريضة يطالب فيها باستقلال الشعب التونسي كما اصدر كتاب « تونس الشهيدة » الذي عبر فيه عن رغبة تونس في حياة العزة والكرامة . وفي سنة ١٩٢٣ توجه الزعيم الثعالبي الى الشرق حيث رفع صوت تونس المجاهدة بين الشعوب العربية والاسلامية . وفي عام ١٩٢٦ صدرت جريدة « صوت التونسي » التي اعقبت صولها اثبة من الشباب المثقف وفي عام ١٩٣٢ اصدر البطل الطيب بوقرقيبة جريدة « العمل التونسي » ثم دراحت الحركة الوطنية تجمع الكلمة وتوحد الصفوف . وفي عام ١٩٣٤ حدث خلاف بين القادة الوطنيين فانفصل مؤتمر في نفس السنة بقصر هلال ادى الى فصل الحركة الوطنية الى حزبين : الحزب الحر التونسي القديم الذي ضم مناضلي الساعة الاولى والحزب الدستوري الجديد الذي يتزعمه اليوم الحبيب بورقيبة . وفي عام ١٩٣٧ عاد الزعيم الثعالبي من الشرق وقابله الشعب بغاية الحفاوة وفي تاريخ ٩ افريل سنة ١٩٣٧ وقعت حوادث دامية اعتقل على إثرها زعماء الحزب الحر الدستوري الجديد نخص بالذكر منهم الحبيب بورقيبة . وفي تاريخ ١٤ ماي سنة ١٩٤٣ حلت السلطة الفرنسية السلك مجوا كشف وخلف مشروع تونس فعلت بعيدا عن الاهل والوطن في سبيل العلم ، تأثر الوطن

(البقية في ص ٣)

المصدر: المنار: **المشكلة التونسية، تاريخها، تطورها، كيف حلها**، ع 12، السنة الثانية، الجمعة 20 نوفمبر 1952م ، ص 25.

الملحق رقم06: من مقال صالح بن يوسف عن فرض الحماية على تونس

يوم الحمـــــــاية

لصالح الاستاذ صالح بن يوسف

في مثل هذا اليوم من سنة ١٨٨١ فرضت الحكومة الفرنسية على جلالة باي تونس معاهدة اطلقت عليها صفة «معاهدة صداقة وحسن جوار» وقد تم ابرام هذه المعاهدة في ظروف اشبه ما تكون بالظروف التي تحياها تونس في هذه الايام التي تحاول فيها الحكومة بقوة الحديد والنار اقامة انظمة جديدة في بلادنا تمزز بها نظام الحماية الذي تداعت اركانه وانهدم بنيانه تحت عوامل التطور العالمي والحركة القومية التونسية التي ما فتئت منذ فرض معاهدة باردو على تونس تنمو وتزدهر وتقاوم بشتى الطرق والاساليب التدخل الاجنبي والاستلاء الاستعماري .

ذلك ان الشعب التونسي لم يخدع في يوم من الايام لما زعمته الحكومة الفرنسية والتزمت به جلالة الباي والدول الحليفة عند فرض معاهدة باردو او في نص هذه المعاهدة من احترامها لسيادة تونس ووصف احتلالها لبعض نقط في الحدود والسواحل بأنه احتلال مؤقت مرهون بأستتباب الامن بعد ان شاهد الشعب التونسي قبيل الاحتلال الجيوش الفرنسية تحتل الجزائر وتكتسحها اكتساحاً ثم تحدث الاضطرابات في حدود البلاد لتبرر توسعها الاستعماري الى الشرق .

ويدل تاريخ «الحماية» ان جميع ما ورد في معاهدة باردو من زعم بأن هذه المعاهدة معاهدة حسن جوار وصداقة ، إنما هو زعم باطل وان فرنسا لم تحترم في يوم من الايام صداقة فيما كانت تدعيه من حسن نية تجاه ملك تونس وشعبها . إذ سرعان ما انقلبت المعاهدة «الودية» الى استيلاء استعماري قائم على استغلال منابع جميع الثروة العامة وتسخيرها لفائدة رعايا العنصر المحتل بطريق الحكم المباشر والقضاء على كل مقومات السيادة التونسية . فالاقتصاد يسخر في معظمه لاثراء الجالية الفرنسية والميزانية التونسية التي يجبى معظمها من الشعب التونسي تصرف اولا وبالذات على الاجانب وخاصة الجالية الفرنسية في مشاريع التثقيف والصحة والاستعمار التي يتمتعون بها بينما ينال الشعب التونسي منها الجهل والتفقير والتعاسة .

وقد اقتنع الشعب التونسي بأن بقاء هذا النظام الاستعماري البغيض يقضي عليه بالافتراس والفناء ، لا سيما وقد توقف تيار النهوض الذي كان في عنفوان إزدهاره عند فرض الحماية على البلاد . فقد بدأت المقاومة الوطنية منذ ذلك تتعارض بشدة ذلك النظام الاستعماري فيجابهها الاستعمار طوال السنين بالعسف والارهاق على اختلاف الوانه واشكاله من تقتيل وتشريد وتسيير السجون والمناقي بالاحرار حتى انه لم يخل عهد من عهود الحماية من ضروب الاضطهاد والعدوان يسلطها المستعمر الباغي على الشعب المتمسك بحقه في الحرية والاستقلال.

ومن دواعي الاعتزاز ان توغل النظام الاستعماري واشتداد جوره وطغيانه كان يقابلهما دائما نمو الحركة القومية وثباتها حتى اتسع نطاق النضال القومي التونسي فشمل جميع الطبقات التونسية من جلالة الملك المعظم الى ابسط افراد الشعب الذين يقفون اليوم في صعيد واحد يواجهون الاستعمار ويضلون جاهدين في سبيل استرجاع السيادة الكاملة والاستقلال المنشود .

وليس التطور الذي تعيشه تونس اليوم الا نتيجة لحلقات متواصلة من الكفاح المرير بين المحتل وبين الامة الواعية . وان شريط هذا الكفاح العامر بالايام الخالدة ايام هي بمثابة

(البقية في ص ٣)

المصدر: المنار، ع 04، السنة الثانية، الجمعة 23 ماي 1952م ، ص02.

الملحق رقم 07: بعض العنوانين مما نشرته الجريدة تنديدا بإغتيال فرحات حشاد

المنار
جريدة سياسية ثقافية دينية حرة
السنة الثانية
عدد ١٣٥
١٢ ديسمبر ١٩٥٤

جريمـــــة فظيعة لا تغتفر

محمد محفوظ

في فرنسا

إنه فرحات حشاد الذي جعل من ضعف العمال قوة ومن اتحادهم سيفا بتارا ليُشهدهم من عهد الاستعمار الفرنسي : عهد الظلم والاستبداد ، عهد أبشع انواع الاستغلال وأقطع اشكال العسف والاضطهاد .

إنه فرحات حشاد الذي استطاع بفضل جهاده المتميت وعزيمته الصلبة وتصحبه الثمين وغيرته الوطنية الصادقة ان يوحد صفوف العمال التونسيين ويجعلوا دورهم التاريخي في طليعة المناضلين الاحرار لتشرق شمس الحرية على ربوع البلاد التونسية .

إنه فرحات حشاد الذي استطاع ان يحقق تجمع الجماهير التونسية حوله لمناهضة نظم الحماية الفرنسية القائمة على الميز العنصري .

الانتقال على اغتيال اكبر زعيم نقابي تونسي .

من هذا الرجل العظيم الذي اعدم المتآمرون الانذال دمه غدراً ؟

إنه فرحات حشاد الزعيم النقابي الذي جمع شتات العمال التونسيين وولى وجهه شطر توجيهم وإرشادهم خلال السنين الطوال لدافعوا عن مصالحهم الطبيعية .

إنه فرحات حشاد الذي جعل من العمال قوة ومن اتحادهم سيفا بتارا ليُشهدهم من عهد الاستعمار الفرنسي : عهد الظلم والاستبداد ، عهد أبشع انواع الاستغلال واقطع اشكال العسف والاضطهاد .

إنه فرحات حشاد الذي استطاع بفضل جهاده المتميت وعزيمته الصلبة وتصحبه الثمين وغيرته الوطنية الصادقة ان يوحد صفوف العمال التونسيين ويجعلوا دورهم التاريخي في طليعة المناضلين الاحرار لتشرق شمس الحرية على ربوع البلاد التونسية .

إنه فرحات حشاد الذي استطاع ان يحقق تجمع الجماهير التونسية حوله لمناهضة نظم الحماية الفرنسية القائمة على الميز العنصري .

إنه فرحات حشاد الذي لم يعرف معنى للفشل او الاستكانة ليصبح التحرر القومي حقيقة مجسمة ومثالا حيا .

إنه فرحات حشاد الذي هو آمال الامة التونسية لانه كان زعيما محبوبا للامة التونسية .

إنه فرحات حشاد الذي شاءت الاقدار ان تكتب بدمه وثيقة تاريخية ، وثيقة الفصل النهائي بين المستعمرين الفرنسيين والوطنيين التونسيين .

وإزاء هذه الجريمة الفظيعة التي لا تذكر امامها الجرائم النازية ماذا فعلت السلطة الفرنسية ؟

إنها اهملت في التنكيل وجهت الى اتحاد نقابيي صارمة ضد القادة النقابيين التونسيين العزل واهملت شأن المجرمين الملثمين المسئولين تحت لواء عصابة « اليد الحمراء » على انه كان ينبغي ان ينال منهم اشد العقاب جزاء وفاقا على جرائمهم لا سيما وكل مدرك منصف يعلم ان منظمة « اليد الحمراء » الارهابية ليست إلا صورة للميليس المدنية ذات التاريخ الحافل بالجرائم التي ذهب ضحية عدوانها ارسون الف جزائري في عام ١٩٤٥ . (يتبع ص ٤)

بعض اعضاء مجلس الادارين ويرى في الوسط فرحات حشاد مشيراً فيه بيده

فرحات حشاد المناضل

عبد الحميد مهري

لم يدعني الحزن العميق لاغتيال المرحوم السيد فرحات حشاد من التفكير في شخصية هذا الفقيد الشهيد واعماله المفيدة لفائدة بلاده بل لطالما كنت أجد في احياء ذكراه في فكري واستعراض اعماله بعض ما يسلي عن مصاب تونس العزيزة ومصاب المغرب العربي في هذا الرجل العظيم . وقد حداني التفكير الى تساؤل عمن يستطيع ان يخلف فرحات حشاد ذلك المناضل البسيط المتواضع الذي لا يلفت انظار الناس اليه بمنظره وانما يلفت انظارهم باعماله التي تطير آثارها الى مختلف اطراف البلاد التونسية وتتجاوز احيانا حدود البلاد التونسية الى اطراف العالم .

هذا المناضل البسيط المتواضع لايمكن ان يخلفه احد بينه . لان شخصيته الفذة وافكاره النيرة واعماله العظيمة طبعت جيلا كاملا من المناضلين التونسيين وترك خطة واضحة للعمال لرفاقه المقربين ومساعديه الاوفياء . فهذه النخبة المختارة من مساعديه وهذا الجيل الذي طبعه فرحات حشاد بطابعه الخاص هو الذي يخلف فرحات حشاد ويضطلع باتمام رسالته في البلاد التونسية .

كانت شخصية فرحات حشاد شخصية فريدة ولذلك كانت لا تعرض نفسها على الناس فرضا عليهم بل كان الناس أنفسهم يحسون قوتها فينجذبون اليها عتارين ويهرعون اليه يلتمسون العون في الملمات . وكانت هذه الشخصية القوية تتدثر بدثار من الخلق المتين والبساطة في المظهر والحديث والاقتران في الاعمال والاقوال وضبط النفس في الشدة واليسر . وكان هذا الجانب الباهر هو كل ما يظهر من شخصية فرحات حشاد القوية لمن يعرفونه من بعيد او يجتمعون به مرة او مرتين .

وكان فرحات حشاد واسع الافق متين الثقافة السياسية والاجتماعية وكان مع هذا واقعيا لا يجنح به اتساع افقه عن الرأي الصائب والخطة الحكيمة في كليات الامور وجزئياتها كان يرى ان واجب الطبقة العاملة في بلاد مختلة هو ان تكون في طليعة الكفاح التحريري قبل كل شيء .

وكان يرى انه من الغلط الفاحش ان ينزوي العمال في ثقافتهم ويكتفوا خوفا منهم في جلالون بترفيع الاجور وتحسين ظروف العمل في بلاد مهددة كلها بالابتلاع من طرف الأجنبي .

(يتبع في ص ٤)

عـــــزاء

تتقدم المنار باحر التعازي الى الامة التونسية الشقيقة في فقد الزعيم النقابي الاستاذ فرحات حشاد الذي اغتالته يد اثيمة قطعت الله كيفما تتقدم بمثل ذلك الى الامة المراكشية الشقيقة في فقد زعمائها الابرار الذين سقطوا صرعى قضيتهم مع تونس الشقيقة في حدادها على فقيدها الكريم رحم الله الشهداء ورزق اهلهم وتتقدم اسرة الجمارة خاص باحر التعازي والمواساة الى عائلة الفقيد الكريم وعلى الاخص الى ابنه الاستاذ احمد فرحات حشاد سائلين المولى عز وجل ان يلهمهم الصبر والسلوان .

قضية لا قاضي لها

بقلم أشيخ العربي التبسي

انتظر الناس ما سيقال عن قضية فصل الدين الاسلامي عن الدولة بلسان رئيس المجلس الجزائري او بلسان غيره وقد تعودوا ان تسمع الحديث عن هذه القضية في موقفين او موسمين : افتتاح دورات المجلس الجزائري ، وتوديع الرسميين باخرة الحجيج في موسم الحج واستقر في اذهان الجزائريين المسلمين ان الحديث عن القضية عنوان الاعتناء بها او تكبين قرابي العام المطالب بالاعتناء بها فبقي هذه الدورة سكت الرئيس لأكبار عن القضية وسكت قبله الوالي العام عنها وقال الناس اهناك جديد يجد في قضية القضية الدينية ام ان المتكلم عنها والمتكلم اليها من قريب او بعيد ملوا الاشتغال بموضوع خطه في الجزائر الحديث عنه والوعد به وكادت هذه القضية الدينية تاخذ عنوان «قضية لا قاضي لها» .

حدثني قراء الصحف الفرنسية أن كلا من خطابي الوالي العام والرئيس لأكبار خلا من التعرض للقضية ، واختلف الناس في سكوت الخطيبين عنها مصدقة كان السكوت ام باتفاق ، اشتدت الحيرة وكثرت الظنون حتى وزع المجلس نشرة بعنوان (الدورة العادية الجارية) وفي الصفحة ٦٢ منها وفي اول سطورها : السيد قاضي مندهش من ان الرئيس لم يشر في خطابه الى مسالة الديانة . ويشارك في هذا الاندهاش السادة ابو عشاقة وساطور ، وابن عيد . اما شرقي وهو رئيس لجنة الديانة والاخضري معه فلا ريبان وجها لهذا الاندهاش وبذهابان الى ان الترك في مصلحة القضية . ويصرح رئيس اللجنة بان هذه اللجنة لم تتعد بعد من دراسة تقرير السيد مصلح . وشرقي يشك في امكان اثارة القضية امام المجلس في هذه الدورة . اما السادة المندهشون فهم من جملة الامة الحاجزة عن تغيير فكر تسلط الحكومة على قادتين الاسلامي وكل ما يستطيعونه ان يندهشوا وان يقول احدهم : القضية تهم جميع المسلمين فكيف تؤخر هذه السنوات كلها ؟ ولو كان هؤلاء السادة من علماء الفقه الاسلامي لاسمعونا حكم الله في تاخير هذه المسالة وفي العبادات المعطلة انتظار الهذا الفصل ولاسمعونا ايضاحكم الله في الصلوات التي تؤدي في هذه المساجد قبل الفصل .

اما السادة الراضخون بساتاخير فلنا معهم ومع امثالهم ممن يسالون عن الاستخفاف بهم يوم قيل السرائر كلمة : ايها المستخفون بهذه القضية ايها الراضخون شأخيرها من سنة ١٩٤٨ الى اليوم ان هذا التاخير اعتداء صريح متعمد على الشريعة الاسلامية وعلى معابدها وعلى المتدينين الذين لايدينون بادائه صلاة الجماعات والجمعات والاعياد وبقية الطاعات البدنية خلف امة وفركة الاسلام الجزائري» الذي هو تدبير سياسي استعماري لاستغلال دين الاسلام ومعابده والقائمين به ولا صلة مطلقا بين الاسلام الجزائري وبين الاسلام الذي هو دين الله .. (يتبع ص ٤)

مؤامرات تونس ومراكش المؤامرات الدامية لا تحل المشاكل

محمد يوسفوني

في حين يستعد العالم للاحتفال بذكرى الاعلان الدولي لحقوق الانسان ينطلق الرصاص للاغتيال في تونس ومراكش معلناً عن استمرار سياسة المؤامرات الدامية التي ذهبت ضحية لها قبل اليوم عشرات الآلاف في الجزائر ، ومدغشقر ، وفيات نام ، والرأس الصالح ، ويذهب ضحية لها اليوم فرحات حشاد في تونس ، ورجال ابرار في مراكش ، بعد ما وقع الفتك بيض الابرياء في بعض مدن الجزائر منذ أيام .

وكان المظنون ان الاقتناع بوجوب العدول عن هذه السياسة قد تم ، وان الاعتقاد بوجوب مراجعة العلاقات بين الحكومة الفرنسية والشعوب المغربية راسخ في القلوب والعقول . لا سيما والاصوات الفرنسية الناصحة ترتفع معلنة عن ذلك . والى جانبها الاصوات الرسمية في فرنسا وفي البلاد المغربية . والاقلام الديمقراطية تحبر المقالات الطويلة في الموضوع ، وما هذه الاصوات والاقلام إلا صدى وشرح لمضمون الدستور الفرنسي فيما يتعلق بتعهد فرنسا بمساعدة الشعوب التي تحت حمايتها على تدبير شؤونها بنفسها .

ومما أكد هذا الظن ما كان لسياسة العنف من سوء العواقب في فيات نام حيث تحكيدت فرنسا ولا تزال تتكبد خسائر فادحة في الاموال والرجال . ويؤكده ايضا ارتفاع الشكوى من الشعوب المغربية إلى هيأة الامم المتحدة حيث تقف فرنسا اليوم موقف المجرم المتهم في سلوكها بتونس والمغرب الاقصى (وليس غياب الجزائر عن جانبها دليلا على ياس ملف الاستعمار في هذا القطر) . ولا شك في ان افتضاح هذا السلوك ليس سايكو والسمعة الفرنسية ، بما يرجوه لها اهلها من الجاه . وإذا صحيت السمعة في سبيل المصالح المادية فالصفقة خاسرة في الميدان المعنوي إذان ما يجري في فيات نام لا يبعد ان يتكرر في اماكن اخرى . وليس ذلك مما يجود بالفائدة على مدبري المؤامرات المخيبة له . فإن عواقب هذه المؤامرات وخيمة في جميع الميادين . فهي التي اوصلت فرنسا الى قفص الاتهام امام الضمير العالمي . فضاعت سمعتها لانها ابطلت مزاعمها الرسمية بأنها وطن حقوق الانسان ، وامة حقوق الانسان ، ومملكة حقوق الانسان ، وما اشبه ذلك من التعابير الدالة على احترام فرنسا للكرامة الانسانية . فان من يحرص على حقوق الانسان لا يقدم على إغراقها في بحر الدماء البشرية . وان من يحب «التفاهم مع غيره على اساس احترام حقوق الانسان لا يفاوضه بلسان الحديد والنار . وان من يريد بناء حسن السلم والمدنية لايجمن لبناتهما بالظلم والدم . وان من يحرص على الحرية لا يحطر لها القبور ولا يلاقي طلابها بالرصاص . إنما يملك هذا السلوك من لا يملك مثقال ذرة من الصدق في مزاعمه . ومثل هذا لا يستطيع ان يحفظ سمعة ، ولا ان يرجو ثمة ، ولا ان ينال صداقة ، ولا ان يتقي عداوة ، فأي وخامة شر من هذه الوخامة ؟

ليت شعري بأي وجه سيشارك مثل هذا في الاحتفال العالمي بذكرى الاعلان العالمي لحقوق الانسان ؟ (يتبع ص ٤)

المصدر، المنار، ع 13، السنة الثانية، 12 ديسمبر 1954م، ص 01.

الملحق رقم 08: تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي.

تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي

تمر كل صباح في الجرائد اليومية انباء تدل دلالة واضحة على ان التضامن بين الاقطار المغربية ليس تضامناً لفظياً فحسب كما يقول البعض بل هو تضامن عملي وان كان حتى الآن غير كاف لرد العدوان الاستعماري .

ان الجرائد الديمقراطية الجزائرية سواء كانت حزبية او مستقلة يومية او اسبوعية لم تأل جهداً في فضح الاعمال الوحشية ورفع صوتها بالاحتجاج ضد اعمال القمع التي يقوم بها الاستعمار الفرنسي في تونس وخاصة في الحوادث الاخيرة التي اعتقل فيها آلاف التونسيين وفي مقدمتهم الزعماء والوزراء .

والجبهة الجزائرية من جهتها توالي عقد الاجتماعات وارسال البرقيات الى المراجع الفرنسية والدولية احتجاجاً على الفظائع التي تقع في البلاد التونسية .

وهناك بعض الاحزاب الوطنية تقوم ، زيادة على اشتراكها في اعمال الجبهة الجزائرية — باجتماعات منتقلة في الاسواق والمقاهي ودور السينما والطرقات العامة الخ لافات نظر الجزائريين الى القضية التونسية .

والنواب الوطنيون في مجالس الجماعات او البلديات او المجالس الجزائري يقومون بحركة احتجاج شديدة باسمهم وباسم الامة التي يمثلونها .

والعمال والمناضلون والطلبة يقومون بالاضرابات والمظاهرات . وزعماء المغرب العربي يرسلون برقية الى ترومان فيه يطلبون منه ان تصوت الولايات المتحدة الامريكية لفائدة القضية التونسية في مجلس الامن .

فالشعب الجزائري قد اعلن بواسطة احزابه وهيئاته ونوابه تضامنه مع الشعب التونسي واظهر غضبه على السياسة الاستعمارية وتأييده لرغائب الشعب التونسي المشروعة .

(البقية في ص ٤)

شائخ الاســـــلام

دولة اسلامية اذاتها تسيطر على مائة وعشرين مليونا من المسلمين سواء داخل حدودها او داخل حدود الهند

وكان بين الحاضرين - او المؤيدين للمؤتمر - جميع مشائخ الاسلام في وسط آسيا وكلماتهم بين اتباعهم من المسلمين اقوى الف مرة من قانون

لقد كان اول المؤيدين للمؤتمر مثلا آية الله ابو القاسم كاشني الزعيم الديني الايراني الذي اقام بريطانيا في ايران ثم لم يقعدها الا خارج ايران والذي يتحكم وحده في اتجاهات الحوادث في طهران

وكان هناك عدد كبير من آيات الله غير آية الله الكاشاني ، ولقب « آيةالله » هو الوصف الذي يحلو لمسلمي آسيا ان يطلقوه على ائمة الاسلام خصوصا في مناطق الشيعة

وكان بين آيات الله الذين حضروا المؤتمر باشخاصهم آية الله كاشف الغطاء الامام الشيعي الكبير وآية الله سيد العراقيين الامام الشيعي الكبير في ايران وآية الله العظمى محمود حسين استاذ الشيعة في العراق

وقد حضر المؤتمر عدا « آية الله » ائمة الاسلام في وسط آسيا ممثلو الدول العربية الاسلامية في الباكستان ، حضروه بصفاتهم الشخصية وليس بصفة رسمية .

وحضره الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر الذي ترأس احدى جلسات المؤتمر

المصدر: المنار، السنة الثانية، ع2، 25 أفريل 1952م، ص 01.

الملحق رقم 09: بيان محمد بن عبد الكريم الخطابي حول الوضعية الحاضرة في تونس

بيان من سمو الامير محمد عبد الكريم الخطابي حول الوضعية الحاضرة في تونس

إن الظروف الحرجة التي تجتازها قضايا المغرب العربي تجعل لزاما علينا ان نبين في جلاء وحزم موقفنا من الحالة الراهنة في تونس ، وهي الحالة التي نجمت عن اشتراك الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد في الوزارة القائمة ، وقبوله التفاوض مع الفرنسيين بقصد إدخال بعض التغييرات على وضعية البلاد السياسية من شأنها — كما قيل — «أن تؤدي بعد قطع عدة مراحل غير محدودة الى الاستقلال الداخلي ..»

في ٧ اغسطس من السنة الماضية تألفت الوزارة الحالية في تونس من ستة من الوزراء التونسيين ، وستة آخرين من الفرنسيين وشارك فيها الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد بوزير واحد ، وكان مفهوما عند الجميع — حسب البيانات الرسمية — ان الوزارة قامت على اساس الوضعية الاستعمارية المفروضة على البلاد ، وهذا ما ادخل الريبة في نفوس جميع الوطنيين لا في تونس وحدها ، بل في كافة أقطار المغرب العربي ؛ اذ ان المبادىء التي تقوم عليها الاحزاب الاستقلالية المغربية والمواثيق التي تربط بينها ، ومنها لجنة تحرير المغرب العربي التي تنضوي تحت لوائها — كلها تعتبر الاوضاع القائمة في أقطار المغرب اوضاعاً استعمارية لا يجوز الاشتراك في الحكم على أساسها ، بل يعد نقضا لمبدأ الاستقلال الذي تنادي به عدة الاحزاب هذا علاوة على ما تعهدت به الاحزاب المشتركة في اللجنة من عدم الدخول مع الفرنسيين في مفاوضات لاجل تحقيق بعض الاصلاحات الجزائرية نظراً لما بينته التجربة في الاقطار الثلاثة من ان كل إصلاح لا يمكن ان يكون سليماً الا اذا كان موجها من قبل الوطنيين انفسهم ، وفي ظل حريتهم واستقلالهم ...

لهذا فإن اشتراك الحزب الدستوري الجديد في الوزارة قوبل في كافة الاقطار المغربية باستياء عام وعد نكسة الى الوراء لا تتمشى مع ميثاق ليلة القدر الذي امضته الاحزاب التونسية في ٢٣ اغسطس من سنة ١٩٤٦ ؛ ولا مع ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي ولا مع الوعي القومي العام الذي اصبح يؤمن بأن الاوضاع المفروضة على بلاده أوضاع غير مشروعة ؛ وان التخلص من ربقتها لا يأتي عن طريق الاشتراك في الحكم على أساسها ، ولا بالمفاوضة في تغييرات جزئية لا تقوم على اساس الاعتراف بالاستقلال التام أولا وقبل كل شيء ...

ومع هذا الاستياء الذي احدثه اشتراك الحزب في الوزارة الاستعمارية القائمة ، والبلبلة التي ادخلها على افكار المواطنين جميعا فاننا لم نرد ان نسارع الى اعلان موقفنا منه ، بل فضلنا التريث الى ان تجلى الحقائق بتمامها ، ونعرف بصفة خاصة موقف ممثل الحزب في الوزارة من نتيجة المفاوضات المزعومة ، بالرغم من ان تأليف الوزارة على أساس الوضع القائم ، ومشاركة الفرنسيين فيها كان وحده كافياً للحكم بأن المفاوضات التي ستقوم بها سوف لا تؤدي الى اية نتيجة ترضي عنها المطامح القومية ...

وتتابعت الشهور بعد ذلك و«الوزارة التفاوضية» — كما اطلق عليها — لا تتقدم خطوة واحدة في سبيل تحقيق الامالي الوطنية الى ان حل فبراير الماضي فأعلن على الملأ ان الوزارة قد امضت مع الفرنسيين اتفاقا يقضي بأن تكون الوزارة التونسية برئاسة وزير تونسي الا في حالة الطوارىء فيتولى رئاستها المقيم العام الفرنسي ، على ان يكون تأليفها من ستة من الوزراء التونسيين وستة من الوزراء الفرنسيين .. كما يشتمل الاتفاق على إدخال تغييرات أخرى في الادارة التونسية يتعلق بتحديد نسبة الموظفين التونسيين والفرنسيين بها ، وتوزيع اختصاصاتهم .

هذا هو كل ما اسفرت عنه المفاوضات المزعومة بعد ثمانية أشهر من تأليف «الوزارة التفاوضية» فتبين بذلك للرأي العام اكثر من ذي قبل فشل التجربة التي انزلق إليها الحزب ، وبات ينتظر من رجاله المسارعة إلى انهائها ، والرجوع الى الكفاح الصحيح لاجل تحقيق المبادىء الاستقلالية التي اقرتها لجنة تحرير المغرب العربي ، وارتبطت بها كافة الاحزاب الاستقلالية . ولكن الحزب بدلا من ان يستجيب لرغبة الامة اخذ ينوه بهذا الاتفاق ، ويعتبره خطوة اولى تتبعها خطوات اخرى لتخليص «السيادة التونسية» ، في حين انه يعتبر لطمة للامالي الوطنية ، لانه يعترف للفرنسيين بحق «المشاركة» في حكم تونس ، الامر الذي يتناقض حتى مع معاهدة الحماية نفسها ، فكيف يسوغ لحزب ينادي باستقلال البلاد ان يعترف للفرنسيين بهذا الحق ، ويعتبره خطوة اولى لتخليص السيادة التونسية ؟ !

لقد تكشف هذا الاتفاق عن النوايا الحقيقية التي يكنها الفرنسيون من وراء «سياسة المراحل» التي يطلبون من الوطنيين قبول الاشتراك في الحكم على اساسها فهي لا ترمي الى تحقيق استقلال البلاد ، ولكن الى تعويق هذا الاستقلال عن طريق تضليل الرأي العام بقبول الوطنيين المكافحين لكراسي الوزارة ، ورضاهم عن «إصلاحات» مدخولة ينوهون بها ، ويخفون خطرها على مستقبل البلاد .

ومع ذلك فإن الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد لم يقم أي وزن لهذا الخطر ، وظل مشتركا في الوزارة القائمة . ومشيئا بالاستمرار في «التجربة» التي اخفقت أكثر مما كان مقدراً لها ، الامر الذي ازر عليه الرأي العام في تونس ، وافضى الى انقسام خطير في صفوف الامة المغربية ، كما عرض وحدة الشعب التونسي المكافح الى التصدع وتشتيت الجهود ، وجعل الهيئات الوطنية تتصرف الى التنابذ ، والتناحر فيما بينها في وقت هي احوج ما تكون فيه الى التكتل ، وتوحيد الكلمة لمواجهة المعتدي الغاصب .

لهذا كله فإننا نعلن استنكارنا لمشاركة الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد في هذه التجربة ، ونعتبر هذه المشاركة اخلالا بميثاق لجنة تحرير المغرب العربي ، واعترافا بأوضاع لا نقرها ، كما نعلن معارضتنا الشديدة لما اسفرت عنه هذه التجربة لمنافاته للامالي الوطنية ، ومساسه بجوهر السيادة التونسية التي يجب ان تكون من حق التونسيين وحدهم لا يشركهم فيها غيرهم . وندعو الحزب الى سحب ممثله فورا من الوزارة ، والرجوع الى ميدان الكفاح الصحيح على اساس المبادىء الاستقلالية التي اقرتها اللجنة ، وارتبطت بها الاحزاب في كافة اقطار المغرب العربي . كما انا ننبه الحزب الى أن استمراره في هذه التجربة سوف لا يقتصر خطره على تونس وحدها ، بل سيلحق القطرين الشقيقين : الجزائر ومراكش ايضا ، وانه الآن لامام مسئولية كبرى هي مسئولية المحافظة على كيان الحركة الاستقلالية في اقطار المغرب العربي كله ، وعدم تعريضها الى التصدع والانهيار بسبب تحويل اتجاهها ، والاخلال بمواثيقها ، وتعريض وحدة التضامن فيما بينها الى التمزق والانحلال ...

ويهمنا ان نؤكد ان لجنة تحرير المغرب العربي التي ينضوي تحت لوائها جميع الاحزاب الاستقلالية المغربية لا تتحمل اية مسئولية في السياسة التي يتبعها هذا الحزب ما دامت تخالف مبادىء ميثاقها ، كما تتبرأ من اي عمل يصدر عنه ما دام لا يرجع إليها بمعرفة رأيها مقدماً حسبما ينص عليه ميثاقها .

القاهرة في ٨ شوال سنة ١٣٧٠
الموافق ١٢ يوليه سنة ١٩٥١

التوقيع
محمد بن عبد الكريم الخطابي

مدينة فاس ممنوعة عن صحيفة المنار

ارجعت إلينا كمية كبيرة من نسخ العدد الخامس من صحيفة المنار كان طلبها منا احد المتعهدين بمدينة فاس فأرسلناها بطريق البريد ولكن اعيدت إلينا الملفات كما هي وكتب عليها بالفرنسية «ممنوعة» فمن المانع وما السبب يا ترى ..؟

الى الباعة

الرجاء من الباعة المتخلفين عن اداء ما يلتزمهم ان يبادروا الى ادائه بمجرد اتصالهم بهذا العدد .

نرجو ان يكون هذا آخر تنبيه لهم ان ارادوا ان لا تنقطع عنهم الجريدة .

الى القارىء

تخلف هذا العدد عن موعده لاسباب مادية . فالورق غال . والطبع غال . وبعض الباعة مقصرون في واجبهم في وقت يبذل فيه صاحب الجريدة كل ما في وسعه لتصدر أسبوعيا . وان المنار لا تزال مبذولة في سبيل ذلك وعسى ان تكلل بالنجاح .

المصدر، المنار، ع 06، السنة الأولى، الجمعة 30 جويلية 1951م ص 04

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

❖ **قائمة المصادر:**

1) القرآن الكريم .

2) أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (1830م ــ 1954م) ، ج 5 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م .

3) ثامر الحبيب: هذه تونس ، تق رشيد ، مراجعة وتحقيق حامدي الساحلي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1988م .

4) زكريا مفدي : تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح ، أحمد حمدي ، دار منشورات مفدي زكريا ، الجزائر، 2003 .

5) علي بهلوان : تونس الثائرة ، مؤسسة هنداوي سي آي سي ، المملكة المتحدة ، 2017

❖ **مقالات جريدة المنار الجزائرية:**

1) محمود بوزوزو: مذكرة الحكومة التونسية للحكومة الفرنسية ، المنار، ع 11 ، السنة الأولى ، 2 ديسمبر 1951م .

2) محمود بوزوزو: المنار وأهدافه ، المنار، ع 1 ، 29 مارس 1951م .

3) محمود بوزوزو: مقدمة الجريدة ، المنار، جنيف ، 25 فيفري 1982م .

4) محمود بوزوزو: مؤتمر صحفي بشأن القضية التونسية ، المنار، ع 7 ، السنة الثانية ، 09 جويلية 1952م .

5) محمود بوزوزو: تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي ، المنار، ع 15 ، السنة الأولى ، 1 فيفري 1952م .

6) محمود بوزوزو: تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي ، المنار، ع 21 ، 25 أفريل 1952م .

7) محمود بوزوزو: اغتيال فرحات حشاد ، المنار، ع 16 ، السنة الثانية ، 23 جانفي 1953م .

8) محمد محفوظي : فازت القضية التونسية بالتسجيل ، المنار، ع 10 ، السنة الثانية ، 28 فيفري 1952م .

9) محمد محفوظي : ثقة في غير محلها ، المنار، ع 14 ، السنة الثانية ، 26 ديسمبر 1952م .

10) محمد محفوظي : المشكلة التونسية ، المنار،ع 12 ، السنة الثانية ، 28 نوفمبر 1952م.

11) محمد محفوظي : دار لقمان على حالها ، المنار، ع 15 ، السنة الثانية ، 9 جانفي 1952م .

12) محمد محفوظي : جريمة فضيعة لا تغتفر، المنار، ع 13 ، السنة الثانية ، 12 ديسمبر 1952م .

13) محمد المتيجي : اعتقالات فجائية في تونس ، المنار،ع 14 ، السنة الأولى ، 19 جانفي 1952م .

14) محمد المتيجي : تونس في مجلس الأمن ، المنار،ع 16 ، السنة الأولى ، 15 فيفري 1952م .

15) محمد المتيجي : هل ستنصف القضية التونسية في مجلس الأمن ، ع 17 ، السنة الأولى ، 29 فيفري 1952م .

16) محمد المتيجي : مؤامرة استعمارية ضد الأمة التونسية ، المنار، ع 2 ، 25 أفريل 1952م .

17) محمد المتيجي : قرار مجلس الأمن عقيم الجدوى ، المنار، ع 3 ، السنة الثانية ، 9 ماي 1952م .

18) محمد المتيجي : تونس في مجلس الأمن ، المنار،ع 16 ، السنة الأولى ، 15 فيفري 1952م .

19) محمد المتيجي : أطوار القضية التونسية ، المنار،ع 15 ، السنة الأولى ، 1 فيري 1952م .

20) عمر الجزائري : تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي ، المنار، ع 2 ، 25 أفريل 1952م .

21) محمد بن عبد الكريم الخطابي : بيان سمو الأمير عبد الكريم الخطابي حول الحاضرة ، المنار، ع 16 ، السنة الأولى ، 4 جانفي 1952م .

22) عبد الهادي مهري : فرحات حشاد المناضل ، المنار، ع 13 ، السنة الثانية ، 12 ديسمبر1952م .

23) محمد الشاذلي : تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي ، المنار، ع 9 ، السنة الثانية ، 15 أوت 1952م .

24) الرشيد الإدريس : صور من كفاح تونس في سبيل استقلالها ، المنار، ع 3 ، السنة الثانية .

25) المنار: عزاء ، ع 13 ، السنة الثانية ، 12 ديسمبر1952م .

26) المنار: القصة الكاملة حول تسميم الباي ، ع 9 ، السنة الثانية ، 15 أوت 1952م .

27) صالح بن يوسف : يوم الحماية ، المنار، ع 4 ، السنة الثانية ، 23 ماي 1952م .

28) المنار: وثائق رسمية عن القضية التونسية ، ع 2 ، السنة الثانية ، 25 فيفري 1952م

29) المنار: الحوادث التونسية ، ع 15 ، السنة الأولى ، 1 جانفي 1952م .

30) المنار: مؤتمر صحفي بشأن القضية التونسية ، ع 6 ، السنة الثانية ، 4 فيفري 1952م.

31) المنار: تصريح الوزيرين صالح بن يوسف ومحمد بدرة ، ع 8 ، السنة الثانية ، 1 أوت 1952م .

32) المنار: الاستعمار في الحرية العربية ، ع 1 ، السنة الثانية ، 11 أفريل 1952م .

❖ **المراجع :**

1) أحمد القصاب : تاريخ تونس المعاصر (1881- 1956) ، تعريب حمادي ساحلي ، ط1 ، الشركة التونسية للتوزيع ، 1986م .

2) خليفة الشاطر وآخرون : تونس عبر التاريخ ، ج 3 ، د . ط ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 2005م .

3) رأفت الشيخ: **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1996م.

4) محمد سيف الإسلام بوفلاقة : (عبد الحميد مهري سيرة وعطاء) ، احتفالا بذكرى رحيل المفكر القومي والمناضل عبد الحميد مهري ، جمعية مشعل الشهيد ، الجزائر، 2013م .

5) محمد خوجة : صفحات من تاريخ تونس ، تق حمادي ساحلي ، د . ط ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

6) محمد الهادي الشريف : تاريخ تونس ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ، ط 3 ، دار سراس للنشر، 1993م .

7) عثمان الشريف بن حاج : أضواء على تاريخ تونس الحديث (1881- 1924) ، ط1، دار بوسلامة للنشر، تونس ، 1939م .

8) عاطف عيد ، حليم ميشال حداد : قصة وتاريخ الحضارات تونس والجزائر (1998- 1999) ، د . ط ، دون ذكر دار النشر، بيروت .

9) عمار بومايدة ، بومدين والآخرون وما قال وما ثبتته الأيام ، تق عبد الحميد مهري ، دار المعرفة ، الجزائر، 2008م .

10) محمود محفوظي : مسيرة في النضال والإرشاد ، (نضال الأستاذ محمد محفوظي) ، دون ذكر الملف ، مؤسسة طبع مكانه وتاريخه .

❖ **الرسائل الجامعية :**

1) أسماء بوصيري ، ضاوية حفصاوي : المقاومة الشعبية المسلحة في تونس ونتائجها (1881- 1907) ، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أحمد بن يغزر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، (2015- 2016) .

2) أم الخير قسوم : تطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1946- 1954) ، رسالة لنيل شهادة الماستر، إشراف الأمير بوغدادة ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2013م

3) اوريدة شوقي ونزيهة دهنون : قضايا إصلاح المجتمع الجزائري من خلال جريدة المنار الجزائري (1951- 1954) ، رسالة لنيل شهادة الماستر، إشراف : الإمام بريك ، تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي ، 2020م .

4) بلقاسم بولغيتي : لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي ، رسالة لنيل شهادة الماستر، إشراف حوثية محمد ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار، 2012م .

5) جميلة عزيزي ولامية بن عمر: قضايا تونس وتضامن الجزائريين معها من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951- 1954) ، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن ، إشراف : عبد العزيز وابل ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ،2017م .

6) سليمة قاضي وملكية عكنون : النزعة التحررية المغاربية من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951- 1954) ، رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية ، إشراف ميلود قنانة ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2019م .

7) عبد العزيز وائل : القضايا الوطنية والمغاربية من خلال جريدة المنار(1951- 1954)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، السنة الجامعية (2011- 2012) ، جامعة الجزائر.

8) عسكري فطيمة الزهراء : ثورة محمد عبد الكريم الخطابي (1921- 1926) والمواقف الجزائرية والتونسية منها ، رسالة لنيل شهادة الماستر، إشراف قرباش بلقاسم ، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2019م .

9) فاطمة الزهراء إليفي وأمينة سيف : قضايا تونس السياسية من خلال جريدتي المنار والبصائر(1951- 1956) ، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2019م .

10) محمد الطاهر السماتي : القضايا العربية السياسية من خلال جريدة المنار (1951- 1954) ، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب المعاصر، إشراف نور الدين مقدر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016م .

11) مرسلام أم الشيخ وماييني جازية : صالح بن يوسف والحماية الفرنسية على تونس ، رسالة لنيل شهادة الماستر، إشراف دكاني نجيب ، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2017م .

12) نصيرة بونجمة وأسماء فرصاوي : القضايا الوطنية من خلال جريدة المنار (1951- 1954) ، رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2018م .

❖ **المجلات :**

1) خيري الرزقي : شيخ أبو اليقظان ومواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر (1926- 1938) ، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع 4 ، جامعة بوضياف ، المسيلة ، 2017م .

2) محمد عصفور سلمان : الحماية الفرنسية على تونس 1881 الموقف الأوروبي منها ، مجلة الدياله ، ع 56 ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، العراق ، 2012م .

3) مجلة الثقافة : تراجم الشعراء أدباء الثورة وإنتاجهم الفكري ، العدد 15 ، سبتمبر 2007م.

❖ **معاجم وموسوعات :**

1) عبد الكريم بوصفصاف وآخرون : معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون، ج 2 ، منشورات مخبر الدراسة التاريخية والفلسفية ، جامعة متنوري ، 2004م .

2) عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، ج 1 ، د . ط ، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت .

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات :

مقدمة :.....01 - 06

الفصل الأول : نبذة عامة حول جريدة المنار الجزائرية (1951- 1954)....7

أولا : التعريف بالجريدة وأهم مبادئها :.....8

1) تعريف جريدة المنار.....8
2) أهداف جريدة المنار ومبادئها 12

ثانيا : أبرز أقلام الجريدة 15

1) محمود بوزوزو 15
2) محمد محفوظي.....18
3) عبد الحميد مهري.....21

الفصل الثاني : قضايا تونس الداخلية من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951- 1954).....24

أولا : المشكلة التونسية 25

1) أسباب فرض الحماية الفرنسية على تونس 25
2) فرض الحماية ونتائجها.....27

ثانيا : صور من كفاح تونس في سبيل استقلالها 36

1) الكفاح القومي 36
2) المقاومة المسلحة التونسية.....39
3) المقاومة الشعبية التونسية 39

ثالثا : أهم الاغتيالات والاعتقالات في تونس 41

1) اغتيال فرحات حشاد 41

2) محاولة تسميم الباي 43

3) أهم الاعتقالات الفجائية في تونس 44

الفصل الثالث : تدويل القضية التونسية في المحافل الدولية.....46

أولا : القضية التونسية في المجالس الدولية 47

ثانيا : صدى القضية التونسية في الصحافة العالمية.....53

ثالثا : تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي.....57

خاتمة.....62-64

الملاحق.....65-74

قائمة المصادر والمراجع.....75-84

الفهرس.....85-87